حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يناير – مارس ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التفاعل الأسري في مرحلة ما بعد الحداثة
بعض قرى محافظة بني سويف نموذجا

سهام عبدالحميد فرحات *

قسم علم الاجتماع

المستخلص

تسعى الدراسة الراهنة إلى رصد التغييرات الاجتماعية التى أصابت التفاعل الأسري في مرحلة ما بعد الحداثة وما إنعكس منها على طريقة بناء وتغير هويات وأدوار أعضاء الأسرة، فضلا عن التفاعل بين الأجيال .

وإنه في ضوء ما تقدم فإن الدراسة تهدف الى الوقوف على: (١) تعيين أدوار الأب والأم في مواجهة متطلبات وجودهم والتغيرات التى طرأت عليها. (٢) رصد طبيعة العلاقات بين الأجيال المختلفة من (الأباء والإبناء والأجداد). (٣) تشخيص طبيعة أشكال التفاعل بين أعضاء الأسرة والتغيرات التي طرأت عليها.

وحتى تستطيع هذه الدراسة الوفاء بأهدافها فإنها قد توسلت بمنهجية انثربولوجية كيفية، إرتكزت في جمع البيانات على دراسة الحالة والمقابلات المتعمقة وهو ما ساعدها في الوصول إلى مجموعة من النتائج المهمة ومن أهمها: (١) تغير طبيعة وشكل وأداء الأسرة الريفية، وهو ما انعكس على طبيعة ودور الرجل والمرأة. (٢) ظهور أنماط جديدة من التفاعل الايجابي والسلبى، وهو ما تسبب في شيوع أشكال جديدة من التوائمات والتوازنات والتوترات والصراعات، فضلا عن ضعف سلطة الأب ومشاركة كل أعضاء الأسرة في المسؤلية واتخاذ القرار.

المصطلحات الأساسية: التفاعل الأسري، ما بعدالحداثة، المشاركة، السلطة، المساواة، الطلاق.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة:

تقوم الحياة داخل الأسرة على التفاعل الإيجابي. فطالما إن هناك أهدافا مشتركة، فإن تحقيق هذه الأهداف لا يمكن أن يتم عبر التفاعلات السلبية التي تؤدي إلى صور مختلفة من الصراع داخل الأسرة، وذلك ما أكدته بحوث التفاعل الاجتماعي في الجماعات الصغيرة، إذ يحتاج الشخص إلى الآخرين ويعتمد عليهم اعتمادا كبيرا، وهو ما يجعل الجماعة تشكل ضرورة اجتماعية في إطارعملية التفاعل الإيجابي في سياق الوجود الاجتماعي، وفى ضوء هذا فإن التفاعل هو ذلك الذي يتطلب الشعور بالمسئولية والالتزام من أجل تحقيق أهداف مشتركة من خلال جماعة متعاونة ومتكاملة يشعر كل عضو فيها بحاجته إلى الأعضاء الآخرين.

إذن فالتفاعل الإيجابي داخل الأسرة يعمل على تكامل أدوار أعضاء الأسرة من خلال الشعور بالمسئولية المشتركة والالتزام المشترك وتحقيق أهداف مشتركة ترتبط باستمرار الأسرة في الحياة كجماعة اجتماعية أو مؤسسة اجتماعية تعمل على تحقيق الأمن والرعاية لأعضائها والمساواة الكاملة، وحيث إن ثمة وجود لنمط من التفاعل يرتبط بمستوى العلاقة الزوجية، وبأدوار الآباء والأبناء في إطار الأجيال المتعاقبة ،فإن ثمة مجموعة من المعايير والتصورات التى تفرض نفسها على السلوك الملائم داخل هذه الجماعات (زايد، : ٢٠١١١٩).

وأنه وفق ذلك كله فإن موضوع الدراسة الحالية يدور حول رصد طبيعة التغييرات الاجتماعية التى أصابت الأسرة في مرحلة ما بعد الحداثة وتأثيرها خاصة على صعيد التفاعلات وطقوس التفاعل المرتبطة بأحداث وأنشطة الحياة اليومية، ناهيك عن بيان كيفية ممارسة السلطة والتواصل بين أعضاء الأسرة لتحقيق أهدافهم ومواجهة احتياجاتهم.

أولا: مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة في عصور ما قبل الحداثة واحدة من الجماعات الإقتصادية التى يشارك أفرادها في السعي لجمع ما يكفيها من الغذاء والمأوى أو ما يساعدها في البقاء جسديا على قيد الحياة، إذ كان العمل يتم غالبا في المنزل كما هو الحال في المجتمع الزراعي، ومع بدايات التصنيع في نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تم تخليق الأسرة النووية الحديثة، التي اعتقد المجتمع الغربي بأنها تمثل النموذج المثالي لتربية الأطفال وتعزيز مكانة المرأة وتوفر فرص العمل المأجور لها وتحقيق الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي، (Russel, ٢٠٠٦ : ١-٢) ومع ستينات القرن العشرين تم إنخفاض الإجور التي كانت تحصل عليها الأسرة النووية الحديثة في اطار الطبقة المتوسطة وهو ما أثر بالطبع على تلبية احتياجات أعضائها، إذ سعت النساء للعمل في الخدمة والمهن الجديدة مما أثر على ترتيب علاقات العمل والطبقة والنوع، وذلك ما دفع جوديث ستايسي (Stacey, ١٩٩٦) إلى القول بإن العائلة في اطار ما بعد الحداثة على الرغم من التحول في الديمقراطية وقدرات ورغبات وقناعات الأبناء والإنفتاح على قبول الأخر إلا أن ثمه خللا واضحا في الحياة الأسرية ما بعد الحداثة في تحقيق التوازن في حياة الأسر النووية خاصة ما يرتبط بتلبية احتياجات جميع أفراد الأسرة.

وفي هذا السياق ترى ستايسي إنه في اطار العوز والحاجة التي أصابت الطبقات الاجتماعية في اطار ما بعد الحداثة يجعل الأسر النووية مشغولة لتوفير احتياجات وجودها خاصة في ظل التحولات الاقتصادية السريعة والمستبدة، تلك التي أصابت الأسرة بكثير من الاختلالات مثل ضعف سلطة الأب، عدم الاستقرار في الحياة الزوجية، تقسيم العمل بين

الزوج والزوجة، والتعارض بين العلاقة البيولوجية والاجتماعية وعدم التوازن بين العلاقات البيولوجية والمسئوليات الاجتماعية وعلى العلاقات الفردية والاجتماعية.

فالأسرة ما بعد الحداثة تقلل من أهمية العلاقات البيولوجية، واستجابة لهذه التغيرات خضع قانون التبني لتغييرات واسعة في قانون الأسرة والاتجاه نحو صالح العلاقات الاجتماعية على حساب البيولوجية والاهتمام بنموذج الأسرة النووية وحماية العلاقات التي يتم إنشاؤها من خلال التبني وسن قوانين للتواصل بين أفراد الأسرة المتبنية وأسرة الميلاد أو الولادة وعلاقات الأبوة والأمومة والعلاقة بين الأباء وأبنائهم ومكانة الوالدين الاساسيين والوالدين بالتبني. فالأسرة ما بعد الحداثة تقلل من قيمة الجوانب البيولوجية وبذلك تتحدى المفاهيم التقليدية للأسرة المكونة من الوالدين والتي مازالت تهيمن على العقيدة والنظرية، والاعتراف بممارسة قانون التبني، ويستند قانون الأسرة الامريكية على شكل الأسرة الحديثة، ويعمل في المقام الأول على العلاقات البيولوجية والزوجية لتحديد العلاقات الأسرية وتنظيم الحقوق والامتيازات والمنافع بين أفراد الأسرة، ومع ذلك فإن العلاقات التي تشكل العائلات ما بعد الحداثة هي أكثر اتساعا وتشمل علاقات الكبار بالطفل التي لا تربط بينهم علاقة زواج أو علاقة بيولوجية فقد تقوم العلاقات على أساس التبني، وفي وقت تأسيس الولايات المتحدة كانت الأسرة ليس لها معنى ولا دور سياسي ولا اقتصادي ثم تغيرت مكونات الأسرة مع مرور الوقت وأصبح دور الأسرة إنتاج جيل من المواطنين الديمقراطيين والجمهوريين والقادة، وأصبحت الأسرة البيولوجية النووية يحميها الدستور خاصة فيما يتعلق بالعلاقة البيولوجية بين الوالدين والطفل وحظر العبودية وملكية وبيع البشر وهذه الحقوق جزء منها يرجع إلى القواعد الأبوية القديمة والجزء الأخر يرجع إلى القواعد الأكثر تحررية التي تتدفق من إلغاء الرق. (Appell, ٢٠١٠: ٢-٨)

وهكذا فإن الأسرة ليست فقط وحدة اجتماعية وعاطفية، لكن أيضا تتضمن وجود التوترات والصراعات، ومنذ وقت ليس بعيد كانت معظم الزيجات تستمر حتى وفاة أحد الشركاء ولكن في العقود الحديثة قد تغير نمط الحياة فقد شهدنا زيادة ضخمة في معدل الطلاق بسبب الاضطراب العاطفي والصعوبات المالية، إذ يرتبط الزواج بالاستقرار والاخلاق والانسجام والتوازن وفي القطب المقابل يكون الطلاق الذي ينتج عن عدم الاستقرار وعدم التوازن، ومع ذلك تظل الأسرة كمؤسسة اجتماعية مهيمنة، والتغيرات التي حدثت لم تؤدي إلى وجود بديل لها بل أدت إلى تعديل في بعض جوانب البناء الحالي للأسرة. (Balan, ٢٠١٦: ٥٢٣-٥٢٧)

ثانيا :الرؤى النظرية والمنهجية لما بعد الحداثة والتفاعل الآسري:

١- نظرية ما بعد الحداثة:

تعكس نظرية ما بعد الحداثة نمط الحياة فتؤكد على التعددية والسرد والشك وإعادة النظر والتفكيك والتأويل، وتحديد معنى التعددية من خلال مرونته كبديل للتغيير، وتقدم مساهمة هامه للمجتمع عن طريق تفسير إنعكاس الواقع في السياسات والبحوث وتوفير مبادئ توجهية لدمج الخبرات المنفصلة التي تساعد على استكشاف الحقيقة، وتشجع على الاعتراف بتعددية الواقع من خلال استكشاف مجموعة متنوعة من السياقات والمعاني، إذ يعتبر النظر في السياق خاصية هامة لما بعد الحداثة، فالباحث يجب أن يكون على بينة من السياق الذي يوجد فيه الأفراد بدلا من الاعتماد على معيار أو مقياس واحد يناسب الجميع، إذ ترتبط ما بعد الحداثة بنسبية المعرفة والحقيقة (Wieling, et al., ٢٠٠١: ٥٦٠)

ويركز فكر ما بعد الحداثة على التحليل النقدي والتفسيرات حول العالم، ويعد استخدام لغة المبحوثين عنصرا هاما من عناصر بحث ما بعد الحداثة، فضلا عن استخدام

لغة الباحثين أنفسهم، وتتسم بحوث ما بعد الحداثة بعدة طرق جديدة تشتمل على: دور الباحث والأساليب النوعية والكمية والبحث النسوي والمرونة المنهجية (Hoshmand & Martin, ١٩٩٥ :٥٦٠)

ويتضمن دور الباحث تحديد طريقة جمع البيانات وتحليلها، ويقوم البحث النوعي على الوصف الاثنوجرافي والتأويل، استخدام لغة أهالي مجتمع البحث، تحليل الخطاب ووجهات النظر المتعددة، ويبدو وجود تعارض بين فلسفة ما بعد الحداثة والبحث الكمي ومع ذلك يرى باحثوا ما بعد الحداثة أنه لايجب أن نستبعد الأساليب الكمية المتطورة فقد افترضوا إن مثل هذه الاساليب تسفر عن بيانات متميزة، ولذا فإن أبحاث ما بعد الحداثة تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية وتحتاج إلى باحثين عيونهم وأذانهم مفتوحة لفهم وجهات نظر متعددة. (Krasner&Houts, ١٩٨٤: ٥٦٠)

ويدعو المنهج النسوي المعرفي ما بعد الحداثة إلى الشمول في طرق البحث بدلا من التنافس بين من يريد النوعية ومن يريد الكمية ،فضلا عن تطبيق مفاهيم ما بعد الحداثة مثل التفكيكية التي توفر وسيلة لنقد القيم والأفكار والمعتقدات التي تم وضعها وكأنها أمر طبيعي أو مطلق من قبل المجتمع. والتعددية التي ترفض وجهة نظر واحدة متميزة ،وتتحدي فكرة أن أدوار المرأة تتحدد فقط حسب النوع، ولكن النوع والطبقة والعرق (Wieling, et al., ٢٠٠١:٥٦٠)

وتعني المرونة المنهجية إن أبحاث ما بعد الحداثة لا تقتصر على البحث النوعي بينما تشمل على الكمية والنوعية والنسوية على اساس وجود وجهات نظر متعددة، لاختبار فرضية ما، إذ يدعم منظور ما بعد الحداثة طرق البحث المختلفة، و لايقوم على نوع واحد من المنهجية كما يرى إن أي اطار نظري يمكن أن يكون صحيحا ومفيدا طالما يسفرعن بيانات متميزة ولذا يستند الى قبول مجموعة من طرق البحث المختلفة والتأزر بين المناهج الكمية والنوعية للبحث. (Doherty, ١٩٩٩: ٥٦٠)

ويشمل منظور ما بعد الحداثة في مجال التفاعل الأسري على: (١) انهيار الثوابت والتقسيمات القديمة، فالعائلات لم تعد كيانات واضحة تتضمن أعضاء مختلفة في أوقات مختلفة، فقد أصبح بناء الاسر يشمل كل أنواع الأعضاء وكل أنواع الجماعات فالعلاقات البيولوجية والقانونية ليست هي الأساس الوحيد لتكوين الأسر. (٢) النظريات التقليدية لا تفسرمجتمع اليوم: البنائية، الوظيفية، الماركسية والنسوية لم تعد كافية مع وجود التنوع والتغير في أدوار الرجل والمرأة (النوع) وتغيير العلاقات بين الأباء والأبناء. (٣) لم يعد من الممكن وضع الأمور معا في فئة واحدة: بمعنى أنه لايمكن الادلاء ببيانات عامة عن الأسرة فهذا قد يكون مناسب للمجتمع أما الأسر تختلف كثيرا عن التعميمات. (Rosenau, ١٩٩٢: ٥٦١) (٤) يوجد فقدان للثقة في التفكير العقلاني واليقين: اليوم كل شيئ مباح، الأشخاص يُكونوا العائلات التي يريدونها بالطريقة التي يريدونها ولا يتبعوا قواعد محددة. (٥) يختار الأفراد من التاريخ والثقافة ما يحلو لهم: فيختار البعض الأسر النووية التقليدية ومجموعات أخرى تختار البقاء وحيدة. (٦) تتصل الأفراد عبر الحدود التقليدية: تنتشرالأسر في جميع أنحاء العالم عن طريق العولمة والتنقل الجغرافي ولكن يمكن أن يحافظوا على علاقاتهم مع أعضاء أسرهم من خلال سهولة السفر والاتصالات الالكترونية. (Schaer&Dillman, ١٩٩٨: ٥٦٠)

وقد حددت ستايسي مفهوم الأسرة ما بعد الحداثة بإنه يشيرالى: النزاع والتناقض في ثقافة الأسرة المعاصرة، وتعتقد ستايسي على عكس جيدنز، بيك، ديفد مورجان عالم الاجتماع الامريكي إن المجتمعات المعاصرة مثل الولايات المتحدة الامريكية هى التي وضعت مفهوم

الأسرة ما بعد الحداثة مع التغيرات في الأسرة والتنوع في العلاقات الأسرية (Stacey, ١٩٩٦)

ويتضح مما سبق إن القضايا النظرية والمنهجية لما بعد الحداثة تشكل رد فعل على الحداثة أو استجابة لما بعد الحداثة وتشتمل على: التعددية، الذاتية والتأويل ولا تشير التعددية إلى منهجية فقط ولكن أيضا إلى الطريقة التي ينظر بها الباحث للمبحوثين ضمن السياق، الاهتمام باللغة المحلية للمبحوثين، تسليط الضوء على البحث النوعي والجمع بينه وبين البحث الكمي، كما صارت النسوية ما بعد الحداثة تركز على موضوعات مثل: العرق، الطبقة، النوع، المجتمع، الديمقراطية والامة .(Hertlein, et al., ٢٠٠٤)

٢- نظرية نماذج العلاقات : Relational models theory

تفيد نظرية نماذج العلاقات التي اقترحها فيسك (Fiske, ١٩٩١,١٩٩٢) عند دراسة التفاعل الأسري في تحديد أدوار أعضاء الأسرة، وممارسة السلطة أو القيادة والاحترام وتطبيق المساواة التي يكون فيها الأشخاص متميزين ولكن متساويين كما يتجلى في التوازن المتبادل، وبالإضافة إلى ذلك تحدد التزامات ودوافع أعضاء الأسرة في أداء تلك الأدوار، (Chuang, ٢٠٠٥: ٢٧٤) وتقرر وجود أشكال أربعة أساسية للعلاقات الاجتماعية هى: المشاركة الجماعية، وترتيب السلطة، تطبيق المساواة، وسياسات السوق. إذ يشعر الناس في علاقاتهم القرابية إن لديهم شيء أساسي مشترك، يجعلهم مختلفين عن الغرباء، ويرى المشاركون في علاقة ترتيب السلطة على النحو المطلوب تسلسل هرمي شرعي وفي تطبيق المساواة يعامل الأعضاء على قدم المساواة، وفي سياسات السوق يستخدم الناس معدلات وفقا لمعيار من النسب المستحقة مثل السعر، ويستخدم الأفراد في جميع الثقافات هذه النماذج الأربعة لتنظيم جميع التفاعلات من علاقات وثيقة إلى عارضة والبعيدة منها، كما إن هذه النماذج تتسم بإنها فطرية وذات دوافع أساسية.

وتدمج نظرية نماذج العلاقات النظريات الكلاسيكية للعلاقات الاجتماعية والمجتمع وتربط بين الانتقاء الطبيعي، وعلم الأعصاب، وتنمية الطفل، والإدراك، والعاطفة، والاتصالات، والاضطرابات النفسية، والمعايير والأيديولوجيا، والدين، والابنية الاجتماعية والسياسية، والثقافة، كما تدعم النظرية الدراسات الثقافية الإثنوجرافية والمقارنة، والتجارب النفسية باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب، وقد وفرت الأبحاث باستخدام نظرية نماذج العلاقات رؤى في علم النفس السياسي والتفاعل بين الثقافات والمواقف تجاه الهجرة والاقتصاد السلوكي والأنثروبولوجي والأنظمة الاجتماعية وعلم اللغة الاجتماعية وإدارة الأعمال والعمليات الجماعية والأسرية والحكم الأخلاقي والدوافع الاجتماعية والعواطف والهدايا والتبادلات الأخرى، ووجهات النظر الزمنية، وتعاطي التبغ، واضطرابات الشخصية، والتوحد، والفصام، والضعف والاضطرابات النفسية الأخرى (Haslam & Nick, ٢٠٠٤)

وتؤكد النظرية على أن هذه الأشكال أو الطرق الأربعة تنظيم أي تفاعل Four ways of organizing any interaction وهي مكونات لجميع أنواع التفاعلات المنسقة في المؤسسات الاجتماعية، على سبيل المثال يمكن أن تستند التقييمات الأخلاقية إلى الشعور الجماعي بإن كل فرد في المجموعة يشعر بمعاناة الجميع، والجميع للجميع، شكل آخر من الأخلاق هو طاعة الرؤساء مثل الشيوخ، والزعماء الدينيين وعلى العكس من ذلك يتحمل الرؤساء مسؤوليات رعاية وحماية ممتلكات المرؤسين، وثمة إطار أخلاقي آخر هو المساواة ويتضمن: الحقوق المتساوية، وتكافؤ الفرص، وأخيرا هناك عدالة على أساس التناسب أي إعطاء كل شخص ما يستحقه، فالعقاب بما يتناسب مع الجريمة أو المكافأة بما

يتناسب مع الجدارة، ومع ذلك، فإن نماذج العلاقات الأربعة أيضا تشكل تفاعلات عدائية، عدوانية، وعنيفة، عندما يحاول الناس انتقاء مجموعة أو أمة لتخليصها من الآخرين الذين يعتبرونهم مختلفين بطبيعتهم، فقد يؤدي التقاسم الطائفي إلى التطهير العرقي والإبادة الجماعية، ويقوم الحكام، الذين يعملون في نظام تصنيف السلطة بمعاقبة المعارضين، وقتل المتمردين والخونة، وجعل الحرب وسيلة لتوسيع نطاق سيطرتهم، وعادة ما يتخذ الثأر والانتقام كشكل لتطبيق المساواة وغالبا ما يستند التخطيط للحرب الحديثة إلى نسب القتل وغيرها من الحسابات المعقولة للتكاليف والفوائد، وتنظم نماذج العلاقات أيضا المعاني الاجتماعية للأشياء المادية، وتوضح الدراسات إن القيمة الاقتصادية التي يضعها الناس على الأشياء تعتمد على العلاقات الاجتماعية التي تشير إليها الأشياء في الواقع، أشياء مثل خاتم الزواج قد يكون لها قيمة اقتصادية عالية والناس يرفضون بيعها، كما تبين البحوث الثقافية والتاريخية أن ملكية الأرض يمكن أن يشترك فيها الجميع مثل قرية مشاع أو حديقة، يمكن أن تكون لكل الذين يقيمون عليها، ويحق للناس الحصول على قطع أرض متساوية، مثلما هو الحال في قوانين الإقامة مما يجعل الناس متساوين، حيث إن امتلاك الأرض هو شرط للتصويت، أو يمكن أن تكون الأرض سلعة يستثمرها الناس للإيجار أو التقدير في القيمة السوقية في كل مجال تقريبا من مجالات الحياة الاجتماعية وفي كل ثقافة يستخدم الناس نماذج العلاقات الأربعة لتقييم أفعالهم الخاصة ولفهم أفعال الآخرين وتنسيق الأنشطة المشتركة.

وتتكون العلاقات الاجتماعية طويلة الأمد والمعقدة في المؤسسات من توليفات من النماذج الارتباطية المنفصلة، على سبيل المثال العميد لديه علاقة ترتيب السلطة مع الأستاذ، الذي بدوره لديه علاقة السلطة مع الطلاب ولكن يجب على العميد معاملة الأساتذة بشكل منصف، وينبغي للأساتذة إعطاء كل طالب نفس الفرص وتطبيق نفس المعايير على الجميع، وفقا لتطبق المساواة وبالمثل في كل قسم قد يكون أعضاء هيئة التدريس متساوية الأحمال في التدريس وفي الوقت نفسه يدفع الطلاب الرسوم الدراسية ويشترون الكتب المدرسية ويحصل الأساتذة على راتب إلا إن الأساتذة والطلاب يتمتعون بإمكانية الوصول الجماعي إلى المكتبة وخدمات الإنترنت التي توفرها الجامعة، عمداء، أساتذة، والطلاب أيضا لديهم هوية مشتركة مع الجامعة. (Haslam, ٢٠٠٤)

ومن البحوث التي اعتمدت على نظرية نماذج العلاقات والتي توفر أدلة متنوعة تدعم النظرية مثل دراسات المشاركين الإثنوجرافيين والمقارنة الإثنولوجية عبر الثقافات، والبحوث عن الإدراك الاجتماعي الذي يحدث بشكل طبيعي في الحياة اليومية، والدراسات التجريبية باستخدام جداول التقييم والمحفزات الاصطناعية، قامت مجموعة من الدراسات بتحليل الأخطاء الاجتماعية عندما أطلق الناس اسم خاطئ على شخص ما أو وجهوا تصرفا على الشخص بالخطأ، عندما يقوم الناس بهذه الأنواع من الأخطاء، فإنها عادة ما تحل محل شخص آخر لديه نفس نوع العلاقة وهى علاقات التقاسم الجماعي مع كل واحد منهم وقد أظهرت دراسات أخرى إن تصنيف الناس علاقاتهم الخاصة في مجموعات تقابل تقريبا نماذج العلاقات الأربعة والحكم على أي اثنين من علاقاتهم تكون أكثر مماثلة عندما يتم من قبل نموذج العلاقات وقد يستخدم الناس في التفاعل مع بعضها البعض نماذج مختلفة دون أن يدركوا ذلك، عندما يحدث هذا فمن المرجح أن تحصل على الإحباط أو خيبة أمل، وتشعرأن الآخرين يفعلون شيئا خاطئا، وتظهر الدراسات التي أجريت على الأسر ومجموعات البحوث والشركات والعلاقات بين الطوائف العرقية إن عدم تطابق نماذج العلاقات يؤدي إلى الاستياء والاتهامات، فكل شخص يدرك نفسه على أنه يتصرف بشكل صحيح وفقا لنموذج العلاقات الذي يطبقه، في حين إن الآخرين يتعدون على هذا النموذج،

وتشير البحوث أيضا إلى إن بعض الناس يحاولون باستمرار تطبيق نماذج العلاقات بطرق لا تتفق مع التوقعات الثقافية السائدة، وهذا يؤدي إلى مشاكل مزمنة مرتبطة باضطرابات الشخصية والضعف والاضطرابات النفسية الأخرى. (Fisk &Haslam, ٢٠٠٥: ٢٦٧-٢٨٠)

ويتبين مما سبق أن نظرية نماذج العلاقات تتضمن القضايا التالية: تحديد أدوار أعضاء الأسرة والدافع وراء أداء هذه الأدوار، ممارسة السلطة وتحقيق المساواة، كما تحدد مكونات التفاعل التى يعتمد عليها الناس فى تقييم أفعالهم الخاصة وفهم أفعال الأخرين وتنسيق الأنشطة المشتركة وهذه النماذج هى: المشاركة الجماعية، ممارسة السلطة، تحقيق المساواة والعائد الذى يحصل عليه أعضاء التفاعل .

٣-نظرية انساق الأسرة: Family Systems Theory

هذه النظرية انبثقت من نظرية الانساق العامة من قبل العلماء الذين وجدوا إن لديها الكثيرمن التطبيقات على الأسر والانساق الاجتماعية الأخرى، وتُعرف أي نسق كمجموعة محددة من العناصر المترابطة التي تظهر سلوكا متماسكا. أي أن التفاعل يعني الترابط بين العناصر وتعتبر الأسر انساق لأنها تتكون من عناصر أو أهداف مترابطة، فإنها تظهر سلوكيات متماسكة وتفاعلات منتظمة وهي مترابطة فيما بينها. (Morgaine, ٢٠٠١)

وتقرر النظرية القضايا التالية :

(١) أنساق العائلة: تشتمل على بناء وعناصر مترابطة، وعناصر النسق هي: أعضاء العائله، كل عضو له خصائص وهناك علاقات بين الأعضاء وهذه العلاقات تعمل بطريقة ترابطية وهذا الكل يخلق البناء أو مجموع العلاقات المتبادلة بين الأعضاء ويتضمن العضوية والعلاقة بين النسق وبيئته. (٢) أنماط التفاعل: هناك أنماط يمكن التنبؤ بها من التفاعل التي تظهر في نسق العائلة وهذه الأنماط المتكررة تساعد على الحفاظ على توازن الأسرة وتوفر أدلة تتعلق بكيفية أداء أعضاء الأسرة. (٣) حدود نسق الأسرة يمكن النظر اليه كنسق مفتوح أومغلق، كل نسق له طرق لإدراج واستبعاد العناصر بحيث يكون الاتصال بين العناصر أو الأعضاء من هم داخل المنظومة ومن هم خارج المنظومة، فإذا كانت حدود الأسرة منفتحة تعتبر حدود مفتوحة الأنساق تسمح للعناصر أو الأعضاء خارج الأسرة بالتأثير عليها وترحب بالمؤثرات الخارجية أما أنساق الحدود المغلقة تعزل أعضائها عن البيئة ويبدو معزولا وذاتيا، وأنساق الأسرة لا تكون مغلقة تماما أو مفتوحة تماما. (٤) استخدام القواعد لتنظيم علاقات وسلوك الأعضاء، والقواعد هي العلاقات والاتفاقات التي تحدد وتقيد سلوك أفراد الأسرة، وهي متكررة وغير زائدة عن الحاجة وتسمى السلطة وأنها تحث على الشعور بالذنب وتحد من السلوكيات. (Morgaine, ٢٠٠١)

ويتضح بذلك أن نسق العائلة يتضمن: أعضاء الأسرة والعلاقات المتبادلة بينهم والمؤثرات الخارجية عليهم على أساس إن نسق الأسرة لايكون مغلق تماما أو مفتوح تماما وكذلك القواعد أو ممارسة السلطة التي تنظم العلاقات بين أعضاء الأسرة.

وتعتمد الدراسة الحالية في تحليل المادة الميدانية على قضايا نظرية ما بعد الحداثة، ونماذج العلاقات وأنساق الأسرة، تلك القضايا التي تتفق مع خصائص حالات الدراسة.

ثالثا: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من الناحية النظرية في ضوء تحليل المادة الميدانية من خلال الاسهامات النظرية لما بعد الحداثة الذي أضحى واحدا من المفاهيم والنظريات الأكثر بروزا في الخطاب الانثربولوجي المعاصر ومدى ملائمة هذه القضايا لحالات الدراسة فضلا عن قضايا نظرية نماذج العلاقات وأنساق الأسرة.

أما من الناحية التطبيقية فقد جاء الاهتمام بموضوع الدراسة من إدراك عميق بأن الحياة المعاصرة وتعقد سبل العيش فيها يضع على الأسرة ضغوطا تؤثر تأثيرا كبيرا على طبيعة التفاعل الأسري وضعف المشاركة الجماعية التي تقوم على العدل داخل الأسرة، وخاصة في العلاقات بين الرجل والمرأة، والأبناء فإن أهمية هذه الدراسة تنبع من رصد التغييرات التي أصابت التفاعل الأسري وإنعكس على بناء وتغير هويات وأدوار أعضاء الأسرة وطبيعة العلاقات بين الأجيال المختلفة من الأباء والأجداد وكيفية ممارسة السلطة وتحقيق المساواة بين أعضاء الأسرة .

رابعا: المفاهيم:

تتضمن الدراسة مفهومين أساسين وهما: التفاعل الأسري، وما بعد الحداثة، وسوف نشرح هذين المفهومين فيما يلي :

١- التفاعل الأسري

يتضمن التفاعل داخل محيط الأسرة على التوقعات أو السياقات، وطرق أعضاء الأسرة في محاولة تحقيق أهدافهم الخاصة داخل هذه السياقات من خلال المفاوضات على السلطة، وقد اقترحت ديبورا تانن تعريف للتفاعل بأنه: العلاقات بين الرجل والمرأة في محيط الأسرة. ويتخذ مفهوم السلطة وفقا لثورنبورو أشكال مختلفة فيمكن أن تصف شخص بأنه أكثر أو أقل قوة من آخر وفي سياق الأسرة، الآباء أكثر سلطة من الأطفال.

وفي الدراسات الأنثروبولوجية لا ينظر إلى السلطة في كثير من الأحيان كمتغير في حد ذاته، ولكن تناقش من خلال وصف الثقافة أو ممارسة مجموعة معينة من الاشخاص، كما تعني في دراسات النوع والتفاعل الأسري هيمنة الذكور على الإناث في الاتصالات اليومية (Lakoff, ١٩٧٥)، وقد قدم بروان وجليمان (Brown & Gilman, ١٩٦٠) مفهومين القوة والتضامن، وفي وقت لاحق من قبل (براون و ليفنسون ١٩٨٧)، وينظر تانن إلى السلطة (السيطرة) والتضامن (اتصال) في الأسرة ويستشهد بالعديد من الدراسات التي تبحث في صراعات السلطة والصراعات داخل الأسر على سبيل المثال، دراسة (Watts, ١٩٩١; Varenne, ١٩٩٢)، ولكنه يؤكد على إن الأسرة في حاجة مزدوجة لكليهما، الاتصال والسيطرة في العلاقات الاسرية، مثل تلك التي بين الأشقاء في الثقافة الامريكية تقوم على المساواة والتضامن وعلى العكس من ذلك في اليابان العلاقات الأسرية تستند على المساواة والاحترام، ويقول تانن(Tannen, ٢٠٠٣a and ٢٠٠٣b) أنه يمكننا أن نرى السلطة والاتصال متشابك بشكل لا ينفصم وفهم العلاقة بينهما يعتبر ضروريا في فهم القضايا المتعلقة بالنوع والتفاعل الأسري، وفي مجال التفاعل العائلي غالبا ما يتحدث الآباء عن أطفالهم، لا سيما في الأماكن العامة وهذه الظاهرة لم يتم بحثها على نطاق واسع وتحتاج المزيد من البحث، وتناقش طقوس التفاعل من خلال أحداث الحياه اليومية لأفراد الأسرة لمحاولة عرض السلطة وتعزيز الاتصال وتحقيق أهداف التواصل بين أعضاء الأسرة، ويتفاوض أفراد الأسرة على طرق تحقيق الأهداف التفاعلية، وديناميات السلطة، والمشاركة في بناء واحد، وتعكس هويات الآخر الطرق التي يتفاعل بها أعضاء الاسرة في كل يوم، ويخلص تانن الى إن التفاعل الأسري: هو نضال مستمر من أجل السلطة والاتصال في وقت واحد، فضلا عن التفاوض المستمرعلى هويات وأدوار النوع، وبهذه الطريقة التفاعل العائلي يعكس التفاعل البشري بشكل عام كصورة مصغرة من المجتمع الأكبر ووحدة الأسرة يمكن أن تكون موردا هاما للتفاعل من أجل فهم أفضل للتفاعل البشري وصراع التواصل.

وقد سجلت بعض الدراسات تحليل التفاعلات لأفراد الأسرة لعدة أسابيع وعلى الرغم من إن هذه الدراسات مفيدة في إظهار استراتيجيات الخطاب والأنماط الموجودة في التفاعل الأسري ولكن لا تظهر تطور هوية وأدوار أعضاء الأسرة على مر الزمن ولاتعطي المزيد من رؤية تطور أدوار الأسرة والتغييرات في التفاعل مع مرور الوقت للوصول إلى رؤية أفضل عن كيف يمكن للكبار والأطفال (Johnson, ٢٠٠٧: ٢٠-٢١) المشاركة في بناء الأدوار وأنماط التفاعل في الخطاب الأسري، وكيف يمكن التحول في هوياتهم وأدوارهم على مر الزمن، وكيف تؤثر بعض المؤثرات الخارجية على الهويات العائلية طوال العمر.

وقد اعتبر هيث (Heath, ٢٠٠٧) إن التواصل الاجتماعي اللغوي مستمر في جميع مراحل الحياة وليس فقط في العصور المبكرة، ولكن أيضا يستمر من خلال المراهقة إلى مرحلة البلوغ وكبر السن، كما تقول بينيلوبي إكيرت (Eckert, ٢٠٠٣) إيمانا منها بأن الأيديولوجية المرتبطة بالعمر لا يمكن فصلها عن أيديولوجية النوع وأن دراسة النوع يجب أن تتحرك في دراسة العمر وبالمثل فإن دراسة بناء الأدوار الأسرية يجب أن تتم على مدى العمر لفحص أنماط وتطورالهوية العائلية، وقد تناول عدد قليل من الدراسات الأمهات وصراعاتهن مع التحول في الدور والهوية مع تقدم أطفالهم في السن ولا توجد دراسات حول كيفية تعامل الآباء مع هذا التحول في الدور نفسه والهوية، ويرى أجادل إلينورأوشس (Ochs, ٢٠٠٧) إن التنشئة الاجتماعية اللغوية نموذج ثنائي الاتجاه بين الأجيال الأكبر سنا والأصغر سنا، ويمكن النظر إليها من الأطفال إلى الآباء على الرغم من إن معظم بحوث التنشئة الاجتماعية اللغوية تركز على ما يتعلم الأطفال، ولكن العكس عندما يكون الأصغر سنا لديهم المزيد من الخبرة في التكنولوجيا ويمكن تعليم كبار السن، وقد درست هينوود (Henwood, ١٩٩٣) الطرق التي تتبعها المرأة في مراحل لاحقة من الحياة لتغيير أدوارها مع أطفالها، وخاصة مع بناتها، ولذلك يجب أن نتتبع حياة الأفراد لفحص طرق تعلم اعضاء الاسرة لأدوارهم الأسرية والمشاركة في إنشاء هوياتهم. (Johnson, ٢٠٠٧: ٢١-٢٢)

كما تركز الدراسات على تأثير التفاعلات على رضا المشاركين عن التفاعلات (Holmes, ١٩٩٧)، وتأثير تكامل التفاعلات الثنائية على علاقات أعضاء الأسرة لإن معظم نظريات الشخصية تقترح إن التفاعلات بين إعضاء الإسرة تؤثر على حاجة الأفراد الى الرضا والشعور العاطفي.

وعند دراسة التفاعلات العائلية يمكن لنظرية نماذج العلاقات التي اقترحها فيسك (Fiske, ١٩٩١,١٩٩٢) أن تساعد في تحديد أدوار أعضاء الأسرة، المشاركة الجماعية وممارسة السلطة والقيادة والاحترام وتطبيق المساواة التي يكون فيها الناس متميزين ولكن متساويين كما يتجلى في التوازن المتبادل ويُعرف النسق بأنه التفاعل أو الترابط، وتعتبر الأسر أنساق لأنها تتكون من عناصر أو أهداف مترابطة فإنها تظهر سلوكيات متماسكة وتفاعلات منتظمة وهي مترابطة فيما بينها، وهناك أنماط يمكن التنبؤ بها من التفاعل التي يظهر في نسق العائلة وهذه الأنماط المتكررة تساعد على الحفاظ على توازن الأسرة و توفر أدلة تتعلق بكيفية أداء أعضاء الأسرة. (Morgaine, ٢٠٠١)

وتشير نتائج دراسات التفاعل بين الأشخاص إلى تفضيل الأنشطة التي تنطوي على العلاقات الشخصية والصلة بين خصائص علاقات التفاعل العائلي واستكشاف هوية المراهقين، والعلاقات بين أبعاد الاتصالات الأسرية واستكشاف الهوية، وقد وجد أوشس وتايلور (Ochs & Taylor, ٢٠٠١) إن مسؤولية الأم هي إدارة التفاعل الأسري، ويقول تانن (Tannen, ٢٠٠٣a) إن الصراع بين السلطة والاتصال داخل الأسرة هو أكثر

وضوحا في دور الأم، مشيرا إلى الدراسة التي قام بها إيرفن تريب وآخرون (Ervin-Tripp, et al., ١٩٨٤)، غالبا ما يتوقع الأطفال أن تمتثل الأمهات لرغباتهم في أدوارهن كمقدمات للرعاية، وهذه الظاهرة قد تكون هي السبب في إن الأطفال أقل احتراما لأمهاتهم أو يشعرون بإنهن أقرب إليهم، أو كليهما، ويستخدم هذا المثال لمناقشة الطريقة التي تكافح بها الأم لخلق التقارب والاتصال فيما بين أعضاء الأسرة، وفقا ل جوردون (Gordon, ٢٠٠٢)، يجب على الأمهات تحقيق التوازن في أداء المهام المتعددة الذي يقمن بها (على سبيل المثال، اللعب مع الأطفال والعمل كأمهات في نفس الوقت) وينظر تانن إلى التصورات المختلفة للأمهات و الآباء حول الأبوة والأمومة، في دراسة الأسرة، وتوصل الى إن دور الأم كان عاطفي (أي أنها شعرت بالقرب إلى الأطفال وهم يكبرون)، أما الأب دوره في الغالب يكون الدعم المالي للأبناء. ووجدت سندرلاند إن فكرة تقاسم المسؤولية بين الأبوة والأمومة هي بالتأكيد ليست متساوية وأن الدراسات المتعلقة بالوالدية تشير إلى مهام الأمهات، ومن ثم، فإن الإشارات إلى الآباء تتسم بالقلة، وعن دور الأطفال ينظر العديد من الآباء إلى التفاعل العائلي كوسيلة لإختلاط الأطفال، ليس فقط في قواعد ممارسات الحديث مثل انتظار دورهم، ولكن أيضا للمساهمة بالمعلومات ذات الصلة بالموضوع فضلا عن التعلم، كما أن الأطفال دورهم أقل من الأبوين في عمليات صنع القرار، وهم في الأدوار المهمشة في التفاعل الأسري، وقد وجدت بلوم كولكا (Blum-Kulka, ١٩٩٤) إن درجة هيمنة الكبار ومشاركة الاطفال تختلف تبعا للثقافة، ففي الأسر الأمريكية الأطفال أكثر مشاركة من الأسر الإسرائيلية، وبالإضافة إلى ذلك، وجدت إن الأطفال الأصغر سننا يساهموا بدرجة أقل في محادثة الأسرة، كما توجد فروق بين الجنسين بالنسبة للأطفال وإن الأباء يعطوا المزيد من الاهتمام إلى خطاب الفتيات فى تبادل المعلومات أكثر من الأولاد، مما يعكس أن الفتيات أكثر أهمية من الفتيان في الواقع، كما يتم توجيه الفتيات للتحدث أكثر من الأمهات.

وغالبا ما تعتمد هوية العائلية على الأفكار الأخلاقية والمعايير المجتمعية ومسؤوليات الأسر داخل المجتمع وتخلق الأسر هذه الهوية بطرق عديدة، وبشكل تعاوني وترى أوشس وكريمر سادليك (Ochs, & Kremer-Sadlik, ٢٠٠٧) إن الوظيفة العالمية للأسرة هي تربية الأطفال على التفكير والشعور ومفاهيم الأخلاق التي تتعلق بالمواقف الاجتماعية، وتحديدا المتوقعة، وخلق هوية مشتركة داخل الأسرة أي تتجاوز الفرد عن طريق تفكير أعضاء الأسرة في أنفسهم كفريق واحد، وبذلك يمكن للأعضاء المواءمة مع بعضهم البعض (Goffman, ١٩٨١) مما يدل على إن لديهم نفس السياقات فيحدث التوافق. وعلى الرغم من إن كل هذه الدراسات محدودة من حيث العينة وعددها إلا إنها توضح السياقات التي تم فيها ملاحظة التفاعل الأسري وتقارب الاستنتاجات من هذه الدراسات إن أنماط التفاعل في الأسرة متباينة حسب النوع، ولاحظ ساندرجارد (Søndergaard, ١٩٩١) المزيد من الصراع بين الشباب المراهقين الذكور والأمهات، بالإضافة الى وجود أنماط متباينة من العلاقة بين المراهقين الأكبر سننا والوالدين في التفاعل الاجتماعي اليومي، وإن أنماط الارتباط بين متغيرات الاتصالات واستكشاف الهوية كانت مختلفة للذكور والإناث. (Johnson, ٢٠٠٧)

ومن خلال هذا العرض لتعريفات التفاعل الأسري ومؤشرات قياسه يمكن القول إن التفاعل الأسري يشير الى العلاقات الأسرية بجانبيها السلبي والايجابي وما تتضمنه من أدوار أعضاء الأسرة والتغيرات التي طرأت عليها في مرحلة ما بعد الحداثة، وكذلك طرق أعضاء الأسرة لتحقيق أهدافهم، ممارسة السلطة، المشاركة الجماعية، العلاقة بين الرجل

والمرأة في محيط الأسرة، تحقيق المساواة بين أعضاء الأسرة وكيفية خلق هوية مشتركة للعائلة، وهذا ما تحاول هذه الدراسة توضيحه في مجتمع البحث.

٢- ما بعد الحداثة:

يستخدم مصطلح ما بعد الحداثة كمفهوم ومنهج ومرحلة ونظرية، فهو كمفهوم يستخدم للإشارة إلى طبيعة الأسرة اليوم وما تتسم به من الصراعات والتناقضات، ولا يعني ما بعد الحداثة مرحلة جديدة من التنمية الأسرية لأن الأسرة الحديثة من وحي أنماط الأسرة القديمة والأسرة ما بعد الحداثة هي اكثر ديمقراطية ولكن على حساب عدم الاستقرار بين الزوجين. (Balan, ٢٠١٦: ٥٢٧)

ويزعم بعض الباحثين إنه مع مطلع القرن العشرين إنتهى عصر الحداثة وبدأت فترة ما بعد الحداثة والتي ترتبط بالتغييرات في المجتمع والإقتصاد والثقافة وعند النظر إلى التغيرات في الحياة الأسرية لا يمكن تجاهل خصوصيات ما بعد الحداثة التي تتسم بالفردية والحد من دور المؤسسات والديمقراطية وتعدد المعاييروالقيم والنظر إلى الأفراد من خلال دورهم كمستهلكين وليس كمنتجين وتحل الرغبات الجديدة محل التنظيم المعياري والدعاية مقام الإكراه وزيادة الإغواء والضغوط في هذا النوع من السياق يحتاج الى مجتمع ذات بناء قوي ويقوم بدوره في نظام شامل يفقد فيه نسق السلطة أو القوة جدواه ويضطر الإنسان إلى العيش حياة المتشرد لا يرتبط بمكان وتعتبر العلاقات الشخصية سلسلة من الأحداث غير مترابطة الحلقات وغير هامة، الفراغ القيمي والمتعة تؤدي إلى عدم الشعور بالأمن والبحث عن معايير اخلاقية عميقة مثل القواعد التي توجه سلوكنا تجاه الأخرين وسلوك الأخرين تجاهنا لكي نشعر بالامان في وجود الأخر ومساعدة بعضنا البعض، كل هذه العوامل تؤدي إلى البحث عن أشكال جديدة للعلاقات الأسرية أكثر ملاءمة ليومنا هذا من الزواج، فهل من الممكن بعد ذلك ومع التغير السريع وهيمنة العلاقات غير الرسمية أن تحل محل الزواج؟ وقد أدخلت ما بعد الحداثة الفوضى في قواعد ومعايير العلاقات الشخصية في سياق الذاتية والتحرر في الوقت الحاضر مما أدى إلى أزمة هوية، فمع الذاتية وحرية الاختيار والفردية يوجد محاولات للوصول إلى أشكال جديدة من العلاقة الحميمة بدافع الرغبة في السعادة الشخصية على حساب الاخرين في الوقت الحالي في أوقات عدم الاستقرار ونسبية القيم الاخلاقية .(Kozak, ٢٠١١:٧٣-٧٦)

واستنادا إلى مفهوم مابعد الحداثة وخصائصه فإن الدراسة الحالية تتبنى تلك المقاربة الانثربولوجية للتفاعلات الأسرية في مرحلة ما بعد الحداثة للتعرف على خصائصها في مجتمع الدراسة.

خامسا: الدراسات السابقة:

يزخر التراث الانثربولوجي والسسيولوجي بكم هائل من الجهد الفكري المتراكم حول الأسرة ولكن دراسات التفاعل الأسري في مرحلة ما بعد الحداثة جاءت نادرة بالنسبة لتراث الانثربولوجيا الاجتماعية، فثمة دراسات قليلة تناولت هذه القضية، وسنحاول هنا أن نستعرض بإيجاز أهم ملامح الجهد الفكري الانثربولوجي في التعاطي مع هذا الموضوع، وسنعرض الدراسات السابقة تاريخيا من الأقدم إلى الأحدث.

١- دراسة بيكر (Becker, ١٩٩٠) تحت عنوان ما بعد الحداثة والأسرة: الاتجاهات في الأسرة والطلاق Postmodernism and the family: trends in family and divorce. وقد رصدت الدراسة التغيرات في مرحلة ما بعد الحداثة وتأثيرها على الأسرة، فكشفت عن أرتفاع معدلات الطلاق وأرسال الأطفال إلى مراكز الرعاية النهارية (الحضانات) لأنشغال الوالدين بالعمل لتوفير الامكانيات المادية الضرورية للحياة المعاصرة

فيقضون وقت أقل مع أطفالهم، وزيادة دور المرأة في العمل وأنخفاض رغبتهم ليصبحن ربات بيوت، وتأثير الطلاق على الأطفال والأم ووضع المنزل والأسباب التي تؤدي إلى الطلاق.

٢-دراسة جوديث ستايسي (Stacey, ١٩٩٦) تحت عنوان الأسرة وما بعد الحداثة. Postmodernism and the family

تناولت هذة الدراسة القضايا النظرية لما بعد الحداثة في مجال الأسرة، ومفهوم الأسرة ما بعد الحداثة والذي يشير إلى النزاع والتناقض في ثقافة الأسرة كما تعتقد ستايسي على عكس جيدنز، بيك، وديفيد مورجان إن المجتمعات المعاصرة مثل الولايات المتحدة الامريكية هي التي وضعت مفهوم الأسرة ما بعد الحداثة مع التغير والتنوع في العلاقات الأسرية، وذلك من خلال أبحاثها الخاصة بالحياة الأسرية في منطقة Silicon valley في منتصف ١٩٨٠ وكشفت عن إن الحياة الأسرية في الولايات المتحدة الامريكية تتجه إلى إرتفاع معدلات الطلاق بشكل أسرع من المجتمعات الأخرى كما وضحت الدراسة أيضا إن المرأة في الطبقة العاملة تكيف حياتها الأسرية مع التغير في الظروف الشخصية وتغير ظروف المجتمع الذي تعيش فيه.

٣- دراسة دوهرتي (Doharty, ١٩٩٩) بعنوان تأثير ما بعد الحداثة في أبحاث العلاج الأسري Postmodern influence in family therapy research: reflections of Graduate Students.

وقد سعت الدراسة إلى: الكشف عن مفهوم ما بعد الحداثة، وخصائص بحوث ما بعد الحداثة، وتأثير نظرة ما بعد الحداثة في مجال الزواج والعلاج الأسري، وبينت الدراسة إن مفهوم ما بعد الحداثة كمنهج ونظرية يقوم على التعددية والاساليب النوعية والكمية والبحث النسوي والمرونة المنهجية وتحليل الخطاب واستخدام لغة أهالي مجتمع البحث والذاتية وإنفتاح الباحث على مجموعة متنوعة من طرق البحث.

٤- دراسة علي ليلة (٢٠٠٦) بعنوان تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على بناء الأسرة ووظائفها: متغيرات المدخل السوسيولوجي.

وقد عالجت هذه الدراسة ثلاثة أقسام أساسية الأول: تعلق بحالة الأسرة على خلفية الثقافة التقليدية والحديثة، والثاني: تناول متغيرات التحول الاجتماعي المؤثرة على بناء الأسرة ووظائفها، أما الثالث وضح الحالة الشكلية التي عليها الأسرة في المجتمع العربي الأسلامي الآن بينما تبنى القسم الرابع اقتراح سياسة اجتماعية للمواجهه.

وقد كشفت الدراسة عن تأثير التحديث على التغير في نمط الأسرة، الظروف التي تعرضت لها أسرة الطبقة الوسطى، الهجرة إلى مجتمعات الخليج، وتأثير العولمة وتصدع البناء والعلاقات الأسرية، وانتشار الصراعات داخل الأسرة، كما أوضحت تعرض الأسرة للاختراق في منظومتها القيميه المنظمة للتفاعل في اطارها تأثرا بالاعلام والثقافة الاستهلاكية، الاستهانة بالحياة الأسرية ذاتها الذي إتضح في تشكيل أنماط من الأسرة خارج الإطار الشرعي كأنتشار الزواج العرفي، إرتفاع معدلات الطلاق والانهيار الأسري ووقوع بعض الانحرافات والجرائم الأسرية مثل جرائم الخيانة الأسرية والقتل المتبادل بين الازواج والزوجات والأبناء.

٥- دراسة هبه رؤف عزت (٢٠٠٦) بعنوان تحولات الأسرة بين علم الاجتماع والنظرية الأنسانية: محاولة لرسم خرائط النظر واقترابات الفهم.

سعت هذه الدراسة إلى فهم تحولات الأسرة وعلاقتها بالوحدات الاجتماعية الأخرى وأبرزها: تحولات النظر للمرأة (رؤية الجندر) والفصل بين الأسرة والنوع والانجاب، وتحولات الحديث عن حقوق الطفل (الولايه، التنشئة، الرعاية والتوجيه) من

واجب ايجابي على والديه إلى حقوق سلبية تتمثل في ترك الحرية له ككيان مستقل منذ البلوغ في التصور والتصرف والولاية على عقله وجسده، وتنامي الفضاءات المختلفة لقضاء وقت الفراغ وتنامي مساحة الصورة إعلاميا وترفيها والذي يسمى التنشئة بالمشاهده مما أدى إلى إتاحة مساحات من الخصوصية الفردية لم تكن متاحة من قبل أثرت على مركزية الأسرة كمجال للتفاعل الأنساني اليومي.

٦- دراسة راسل وكيم (Russell & Kim, ٢٠٠٦) تحت عنوان الأسرة ما بعد الحداثة The Postmodern family.

أوضحت الدراسة مفهوم الحياة الأسرية ووصف التغييرات في الحياة الأسرية ما بعد الحداثة وتعريف مفهوم ما بعد الحداثة، التغيرات التاريخية في بناء الأسرة وتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على الأسرة والتغيرات في بناء الأسرة بسبب الطلاق أو الزواج أو التبني والأسر الحاضنة والمربيات بدوام كامل لتربية الأطفال، وقد كشفت الدراسة أيضا عن تأثير الكونية على الأسرة ما بعد الحداثة وما يقدمه المجتمع الكوني من مبادئ للمجتمعات المحلية وكذلك التناقضات بين ما يرونه الأطفال على شاشات التليفزيون ومايسمعونه في المدرسة ومن والديهم.

٧- دراسة أنت أبيل (Appell, ٢٠١٠) بعنوان سيطرة القرابة: أثار ما بعد الحداثة في الأسرة Controlling for kin:Ghosts in the Postmodern famly.

ركزت الدراسة على حركة ما بعد الحداثة وقانون الأسرة في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتغيرة، وأولئك الذين عانوا من فقدان القانونية من أحد الوالدين أو فقدان العلاقات البيولوجية على أساس أن العلاقات البيولوجية هي أساس لحماية الأسرة أو الإعتراف بها بما في ذلك العائلات المتبنية وشبكات القرابة من نفس النوع. كما إنه ليس من الضروري أن نقلل من قيمة العائلات التي لا تقوم على أساس العلاقات البيولوجية مثل عائلة التبني، ومع ذلك فإن العلاقات البيولوجية عميقة ومنتشرة في الحياة الأسرية المعاصرة.

٨- دراسة جونز وجيموثي (Johns & Gyimothy, ٢٠٠٣) بعنوان السياحة والأسرة ما بعد الحداثة في يغولاند Postmodern family tourism at Legoland

وقد أوضحت الدراسة التغيرات في بناء الأسرة ومواقف وضغوط ما بعد الحداثة وما ترتب عليها من زيادة عدد الأسر وحيدة الوالد بسبب إرتفاع معدلات الطلاق، وإنخفاض معدل الزواج وزيادة متوسط العمرعند الزواج، والأطفال المتضررين من الطلاق، وظهور نمط جديد ما بعد الحداثة تعرف باسم الأسرة الناشئة بالاضافة إلى نماذج الأسرة النووية التقليدية والنووية الحديثة، خصائص فكر ما بعد الحداثة وما ترتب عليه من الصراع داخل الأسرة، تشغيل الطفولة، العودة إلى العمل بعد الطلاق وعلاقات التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، العلاقات القرابية ودور الاجداد فى تعليم الأطفال.

٩- دراسة كوزاك (Kozak, ٢٠١١) بعنوان تغييرات ما بعد الحداثة في الحياة الزوجية والأسرية Postmodern changes in marital and family life.

ركزت هذه الدراسة على خصائص مرحلة ما بعد الحداثة وما تتسم به من الفردية والديمقراطية، تعدد المعايير والقيم والنظر إلى الأشخاص من خلال دورهم كمستهلكين وليس كمنتجين، كما كشفت الدراسة عن انخفاض أهمية النموذج التقليدي للحياه الزوجية والأسرية في مواجهة التغير ما بعد الحداثة وكذلك الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي للمرأة عن الرجل وتعليم وعمل المرأة، الحق القانوني للنساء في الطلاق، وقد أدت كل هذه

التغيرات في الحياة الزوجية والأسرية إلى البحث عن نماذج جديدة بديلة للعيش مع العائلة، والزيادة المستمرة في العلاقات غير الرسمية في أوربا الغربية وكذلك في بولندا.

١٠- دراسة أحمد زايد (٢٠١١) بعنوان الشراكة داخل الأسرة مع إشارة خاصة للأسرة العربية.

تناولت الدراسة مفهوم الشراكة، الشراكة في الأدوار بين الزوجين وركزت الدراسة على الأدوار الاقتصادية للزوجين والمكانة والقوة وعلاقتها بصناعة القرار داخل الأسرة، الشراكة بين الأجيال داخل الأسرة وفيها تناولت الدراسة التنشئة الاجتماعية ومشاركة الأطفال في العمل للكشف عن صور الشراكة الجيلية ثم عرضت الدراسة لكوابح الشراكة داخل الأسرة. وقد اعتمدت الدراسة على نظرتان في العلاقة الجيلية داخل الأسرة الأولى: تشتق من نظرية التبادل الاجتماعي المعمم Generalized Social Exchange والتي تؤكد على أن العلاقات بين أفراد الأسرة وبين الأجيال تكون متوازنة على المدى الطويل وفقا للأخذ والعطاء، والثانية: تنبع من نظرية التبادل Reciprocity والتي تؤكد على أهمية الأخذ والعطاء في العلاقات الأسرية.

١١- دراسة بالان (Balan, ٢٠١٦) بعنوان الأسرة ما بعد الحداثة: الإحداثيات والاتجاهات Postmodern Family-coordinates and trends.

وقد بينت الدراسة مفهوم الأسرة كمنظمة عالمية محددة في أي مجتمع إنساني، خصائص الأسرة النووية، المشاكل في العلاقات بين الزوجين وأسبابها وتأثيراتها، والطلاق كظاهرة يمكن الوقاية منها عن طريق العوامل التي تساهم في تدعيم الزواج والأسرة، كما كشفت الدراسة عن إنه على الرغم من الصعوبات التي تواجه الأسرة ظلت مهيمنة كمؤسسة اجتماعية والتغيرات التي حدثت لم توجد بديل للأسرة بل أدت إلى تعديل في بعض جوانب بنائها الحالي.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح إن التفاعل الأسري في مرحلة ما بعد الحداثة في حاجة إلى المزيد من البحث، وربما يكون ذلك مؤشرا على أهمية الدراسة الحالية حيث تحاول سد جزء من الفراغ العلمي حول تلك القضية.

سادسا : تساؤلات الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة رصد التغييرات الاجتماعية التي أصابت التفاعل الأسري في مرحلة ما بعد الحداثة وما إنعكس منها على طريقة بناء وتغير هويات وأدوارأعضاء الأسرة والتفاعل بين الأجيال، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في سؤال رئيسي تتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية، فالسؤال الرئيسي: ما هى التغييرات الاجتماعية التي أصابت التفاعل في مرحلة ما بعد الحداثة وإنعكاسها على هويات وأدوار أعضاء الأسرة ؟ وينبثق عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما هو دور كل من الأب والأم في مواجهة متطلبات وجودهم والتغيرات التي طرأت عليها؟

٢- ما هى طبيعة العلاقات بين الأجيال المختلفة من الأباء والأجداد ؟

٣- ما هى طبيعة أشكال التفاعل بين أعضاء الأسرة والتغيرات التي طرأت عليها؟

سابعا : الاجراءات المنهجية :

اعتمدت الباحثة على الدمج بين المناهج التقليدية والمعاصرة، فالمنهج المعاصر يعرف بالفضاء الثالث third space والمقصود به هو المزج بين النظرية، والتطبيق، أو جعل التطبيق والنظرية فى وقت واحد، ويتحقق ذلك من خلال ما يعرف بالإثنوجرافيا الذاتية التحليليةanaytical ethnography، ويتطلب هذا المنهج أن يكون الباحث أحد أعضاء

الجماعة التى يدرسها، بحيث يكون له دور ومكانة واضحة فى مجتمع البحث، فهو باحث إثنوجرافى يقوم بجمع البيانات وتحليلها وفى الوقت نفسه يؤدى عمله ومسؤلياته اليومية، وهذا يمكنه من الفهم الشامل للظواهر الاجتماعية، وذلك على العكس فى الإثنوجرافيا التقليدية كان الباحث فيها يقوم بدور الملاحظة بالمشاركة.

وقد استفادة الباحثة من هذا المنهج، حيث تعمل بكلية الآداب جامعة بني سويف منذ التسعينات وقبل ذلك كانت طالبة بالكلية وهذا ساعد في عملية جمع البيانات حيث اعتمدت الباحثة على العلاقات الشخصية في اختيار حالات الدراسة من القرى المختلفة لتكون ممثلة للأسرة في مجتمع بني سويف، وكذلك تسهيل اجراء المقابلات المتعمقة مع عدد من الحالات لتحقيق العمق والصدق في البيانات، كما اعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة، الأمرالذي ترتب عليه ضرورة إعداد دليل للعمل الميداني الذي يحيط بموضوع البحث وتصور واضح لأهدافه، وقد شمل الدليل على: بيانات أولية عن الأسرة، أدوار أعضاء الأسرة والعلاقات بينهم وسلطة الاب والتنوع والتغير في ادوارهم، المشاركة السياسية للزوجة، زيادة مستويات التعليم، المشكلات أوالاختلافات بين أعضاء الآسرة والتعاون والصراع بين المصلحة الخاصة والعامة بين اعضاء الاسرة ومشاركة الازواج لزوجاتهم في الاعمال المنزلية وعمل المراة وتغيير النظرة لها، والسن عند الزواج للبنت والولد.

وقد استغرقت مدة الدراسة الحقلية نحو عام، إذ بدأت في اكتوبر ٢٠١٤ وانتهت في اكتوبر ٢٠١٥.

ثامنا: مجتمع البحث وحالات الدراسة:

بلغ عدد حالات الدراسة (٨) حالات تم إجرائها بقرى محافظة بني سويف على النحو التالي:

عدد (٦) حالات بقريتي قمبش الحمراء وأبو دخان التابعان لمركز ببيا وعدد (١) حالة بقرية كفر بني عتمان التابع لمركز الواسطى، وعدد (١) حالة بقرية كفر بني علي التابع لمركز سمسطا، وكانت خصائص الحالات المدروسة من حيث عدد أفراد العائلة، والتعليم والعمل كالأتي:

١- قرية كفر بني علي التابعة لمركز سمسطا:

وتعرف القرية أيضا بأسم منشاة أبومليح، ويبلغ عدد السكان ١٠٢٨٩ نسمه، والمساحة الكلية للقرية حوالي ٣٦٧ فدان تقريبا (الجمعية التعاونية الزراعية بناحية كفر بني علي) وتتميز هذه القرية بزراعة الزهور والنباتات الطبيه مثل النعناع، الريحان، البقدونس، الشبت، الكزبرة، بجانب المحاصيل التقليدية مثل القمح، الذرة، البرسيم) بالإضافة إلى النجارة وتقطيع الخشب، ومصانع تجفيف النباتات الطبية. وتراوح عدد أعضاء الأسرة المدروسة ١٤ عضو وهم عبارة عن الأب، الأم والأبناء وزوجات الأبناء الذكور وأولادهم، وعن التعليم بالنسبة للأب أمي، والأم أمية، أما الأبناء الذكور حاصلين على مؤهل متوسط، والبنات أحداهن حاصلة على مؤهل متوسط واثنتين حاصلات على الشهادة الأعدادية وأثنتين أميين لم يدخلوا مدارس أساسا، وعن العمل تمثل في الفلاحة بالنسبة للأب والأبناء الذكور أما الأم والأبناء البنات يقمن بأعمال المنزل.

٢- قرية كفر بني عتمان التابعة لمركز الواسطى:

تتبع القرية مركز الواسطى، ويحدها من الشمال عزبة سعد الدين ومن الجنوب زاوية المصلوب، ومن الشرق مدينة الواسطى ومن الغرب الحومه وكوم أبو راضي، ويبلغ إجمالي عدد السكان ٢٩٥٥ نسمه، وتقدر المساحة الكلية بحوالي٨٧ فدان تقريبا (مجلس مدينة الواسطى). وقد بلغ عدد اعضاء الأسرة ١٤ عضو وهم الاب والام والأبناء من

الذكور والإناث، وزوجات الذكور وعن التعليم فكان الأب والأم أميين وأما الأبناء فكان الذكور عدد ٣ يقرأ ويكتب وواحد حاصل على مؤهل عالي (كلية شريعة اسلامية) وبالنسبة للأناث عدد ٢ حاصلات على مؤهل متوسط و٢ أميين، أما العمل بالنسبة للآب والأبناء الذكور تمثل في الفلاحة والأبن الحاصل على الكلية يعمل شيخ مسجد، والأم وأبنائها البنات في القيام بأعمال المنزل .

٣- قرية قمبش الحمراء وابو دخان التابعة لمركز بيبا:

تبعد قرية قمبش عن المدينة بيبا حوالي مسافة ٨ كم تقريباً ويحدها من الغرب حدود قرية منيل موسى، ومن الشرق حدود قرية بني ماضي ومن الشمال حدود قرية بني احمد أما من الجنوب عزبة الأمام، ويبلغ اجمالي عدد السكان ١٩٢٤٩ نسمة، وتقدر المساحة الكلية للقرية بحوالي ٢٠٩٠ فدان تقريباً، أما قرية أبو دخان تبعد عن مدينة بيبا بحوالي ٧ كم تقريباً، ويحدها من الغرب عزبة الحديدي ومن الشرق قرية ترشوب، ومن الشمال عزبة الشيخ جمعة أما الجنوب قرية أبو شربان، ويبلغ إجمالي عدد سكان القرية ١٧٢٤ نسمة، وتقدر المساحة الكلية للقرية بحوالي ٣٣٠ فدان تقريباً (الوحدة المحلية بمدينة بيبا)، ويقال إن اسم القرية قديماً كان يرجع الى زراعة التبغ الذي تصنع منه السجائر. ويتراوح عدد أعضاء الأسرة في قرية قمبش ما بين ٨:٦ تمثل الأم والأب والأبناء أما في قرية أبو دخان من ١٢:٦ وتشمل الأم والأب والأبناء والأحفاد وزوجات الأبناء، وعن التعليم في قرية قمبش تمثل في الشهادة الأعدادية والمؤهل المتوسط بالنسبة للأباء، أما الأمهات فكلهم أميين، وبالنسبة للأبناء تمثل التعليم في المؤهل المتوسط، ونسبة قليلة حاصلة على المؤهل الجامعي بالأضافة إلى الطلاب والطالبات في مراحل التعليم المختلفة، وفي قرية أبو دخان كان الأباء في كل الحالات حاصلين على مؤهل متوسط، والأمهات كن في نصف الحالات حصلن على مؤهل متوسط والنصف الأخر كن اميين، أما الأبناء فكان العدد الأكبر منهم حاصلين على مؤهل جامعي أو في مرحلة التعليم الجامعي والعدد الأخر حاصل على المؤهل المتوسط بالأضافة إلى الطلاب والطالبات بمراحل التعليم المختلفة، وعن العمل في قرية قمبش فكان متنوع مثل الوظائف الحكومية، عمال في مصنع بالأضافة إلى العمل بالزراعة وهذا بالنسبة للأباء، أما الأمهات يقمن بأعمال المنزل، وتمثل عمل الأبناء في العمالة البسيطة في المصنع ومشغل الملابس والقيام بأعمال المنزل بالنسبة للأناث بالأضافة إلى الطلاب والطالبات بمراحل التعليم المختلفة، وعن العمل في قرية أبو دخان كان الأباء في كل الحالات في سن المعاش، والأمهات كان بعضهن يقمن بأعمال المنزل والبعض الأخر يعمل بالتدريس في مدارس القرية، أما الأبناء فكان منهم من يعمل بالسفر للخارج، ومنهم من يعمل بالتدريس وبعض الأناث يقمن بأعمال المنزل بالأضافة إلى من هم بمراحل التعليم المختلفة.

وتكشف خصائص حالات الدراسة عن وجود عدد (٥) أسرة ممتدة تشمل الاباء والامهات والابناء والاحفاد ووزوجات الابناء من الذكور وعدد (٣) أسرة نووية. والحالة التعليمية لأفراد الأسرة تمثلت في محو الأمية أو معرفة القرأة والكتابة، والبعض الأخر حاصل على مؤهل متوسط وهذا بالنسبة للأباء، أما الأمهات نسبة قليلة حصلن على مؤهل متوسط، أما النسبة الكبيرة أميات، وشملت الحالة التعليمية للأبناء المؤهل المتوسط، والجامعي. وعن العمل تمثل في العمل بالزراعة، والوظائف الحكومية الموجودة بالقرية، والأمهات يقمن بأعمال المنزل بالإضافة إلى بعضهن تعمل بالتدريس في المدارس الموجودة بالقرية، وكذلك بالنسبة لزوجات الأبناء من الذكور، أما الأبناء من الإناث يساعدن في أعمال المنزل بجانب الدراسة بمراحل التعليم المختلفة، والذكور يعملوا في الشركات

الخاصة، أعمال البناء والسفر بالخارج، وذلك بجانب الدراسة في مراحل التعليم المختلفة، بالإضافة إلى الأحفاد الذين يذهبوا إلى الحضانة.

نتائج البحث:

يمكن تصنيف نتائج البحث في ضوء أهدافه إلى ثلاثة مباحث رئيسية، يتناول الأول أدوار الأب والأم في مواجهة متطلبات وجودهم والتغيرات التي طرأت عليها، ويتناول المبحث الثاني رصد طبيعة العلاقات بين الأجيال المختلفة من الأبناء والأباء والأجداد ويتضمن الثالث تشخيص طبيعة أشكال التفاعل بين أعضاء الأسرة والتغيرات التي طرأت عليها.

١- أدوار الأب والأم في مواجهة متطلبات وجودهم والتغيرات التي طرأت عليها:

لما كانت الأسرة وحدة للأنتاج والاستهلاك فإن كل أعضائها كانوا يشاركون في الانتاج الزراعي والحيواني ويعتمد استهلاك أعضائها على منتجاتهم المحلية (Russel,) (٢-١ : ٢٠٠٦ و كان الأب هو المسئول عن الدعم المالي للأسرة، ثم صارت الأم تشارك الأب ولذا قد تم دراسة بناء أدوارهم الأسرية على مدى العمر لفحص التحول في الدور (Johnson, ٢٠٠٧: ٢٠-٢١) زمان وأنا عايشة في بيت أبويا، كان شغله الغيط يزرع الأرض بتاعتة ويربي بهايم (مواشي)، وأيام زمان كان كلها بركة، كلنا كنا بنشتغل مع بعض ومحدش يقول دول ولادي ودول ولاد أخويا، ودي فلوسي ودي فلوس أخويا، كانت الناس قلبها على بعض علشان كدة كان فيه بركة، وكان أبويا المسؤل عن المصاريف، ابويا هو اللي بيصرف علينا انا وامي واخواتي زمان وكان هو المسئول عن كل كبيرة وصغيرة في البيت وكان كل شئ في ايدو، زمان كان الراجل راجل والست ست، الراجل ملزوم يشتغل ويصرف على عيالة ويقضي طلباتهم وطلبات البيت، ولما اتجوزت كنت عايشة أنا وجوزي وأولادي مع أهل زوجي وسلايفي وكان جوزي وأخواته بيشتغلوا بس الفلوس كانت بتكفينا، وكان عمي (ابو الزوج) هو اللي ماسك كل المصاريف وكانت المصاريف قليلة علي القد لإن الحاجة مكنش غالية زي دلوقتي عشان كدا الحياة كات حلوة ومفيش حد عاتل هم حاجة خالص، وكانت كل الحاجات في البيت السمن، والجبن والبتاو، كمان الطير(الطيور) كنا بنربية في البيت ماكناش بنجيب حاجه من بره غير الشاي والسكر، وماكنش في تعليم، الولد لما يكبر يراعي زرع أبوه ويروح معاه الغيط. ومع التغييرات الشخصية والمجتمعية إنشغل الوالدين بالعمل لتوفير الامكانيات المادية الضرورية للحياة المعاصرة من الطعام والشراب والعلاج والتعليم والوسائل التكنولوجية الحديثة، إذ أصبحت الأسرة أكثر استهلاكا، وزاد دور المرأة في العمل وانخفضت رغبتها لتصبح ربت بيت ولذا صارت تكيف حياتها الأسرية مع هذه التغييرات (Becker, ١٩٩٠& Stacey, ١٩٩٦) أما دلوقتي جوزي بياخد معاش كل شهر مع مرتبي أنا والحياة ماشية، بس المشكلة من نصف الشهر وساعات قبل كده بنلاقي المرتب قرب يخلص، واحنا عيلة كبيرة ومصاريفنا كتير، دلوقتي كل حاجة اتغيرت، عمي إتوفي وجوزي هو اللي بيصرف علي البيت وماسك كل حاجة وطلبات العيال كترت بعد ماكبرو زاد الهم والمسئولية علينا من تعليم ومصاريف، ولما إتجوزت إبن عمي كان بيسافر الأردن وكان شغال طباخ وكان الحال مستور، ولما خلفت أول بنت جوزي عمل عملية في القلب ومكنش ينفع يسافر تاني ويشتغل. ودلوقتي عادي تلاقي معظم الحريم بيشتغلوا وبيصرفوا علي البيت والراجل ميكنش بيشتغل بيروح الغيط بس والست هي اللي عليها الشغل ومصاريف البيت والعيال، أنا بربي فراخ وأبيع البيض اللي بيفيض وعندنا مواشي بتحلب لبن وأبيعة، والفلوس كتير عن زمان بس مفيهاش بركة زي الأول، كانت الناس قلبها على بعض علشان كدة كان فيه

بركة، احنا بنشتغل ليل ونهار، في النهار في المدرسة وباقي اليوم في البيت وإحنا راضيين بنعمل إللي علينا، شغلي في المدرسة يخلي ليه مكانة بين الناس وأكفي نفسي بنفسي وأساعد جوزي في حاجات البيت، زمان كان قليل لما تلاقي واحده بتشتغل وكانت تفضل شغل البيت على عملها، أما دلوقتي مقدرش أسيب شغلي أنا أتعوت على كده أشتغل الصبح في المدرسة وباقى النهار والليل في شغل البيت، زمان الست أصلاً مكنتش بتفكر غير في بيتها وعيالها وعاوزه تخليهم مبسوطين بأي طريقة، وكانت الواحدة بيتهد حيلها (بتتعب)، ومكنش فيه حاجه أسمها مخابز كنت بعجن عيش بلدي وبتاو احمص الدرة الشامي في الفرن البلدي الطينة واجيب الحلبة واحطها عليها واطحنها في الطاحونة ونحلل الدقيق ونخبز البتاو، وأحمص شوية للفتة، وكان في بركة يعني الجنية الواحد كان يصرف على البيت يومين، وكان معظم الحريم في البلد شغلانتهم يربوا فراخ ويبيعوا اللي يفيض من الأكل من الفراخ والبيض ويربوا البهايم ويحلبوها ويعملوا جبن وزبدة ويبيعوها وكان في خير كتير، وكنا نقطع السبخ من تحت البهايم ونطلعه برة وبعدين نترب بالتراب قبل ما تيجي البهايم من الغيط (تنظيف حظائر المواشي) ونخلص ده بسرعة، وبعدين نجهز الغدا قبل الرجاله والعيال ما ييجوا من الغيط بعد الظهر ونحط الأكل على الطبليه والشاي على النار عشان نشربه ورا الأكل على طول وبعد الغدا نكنس البيت تاني وأخر النهار نغسل المواعين ونملا الزير والبكلة من الترمبة في أخر البلد، وعلى المغربية نجهز العشاء أما دلوقتي لما كل واحد بقى عنده بيت لوحديه بقيت أعمل كل مصالح البيت لواحدي عشان ولادي كانوا صغيرين ولما كبروا بقوا يساعدوني ولما أبني إتجوز مراته بقت تعمل كل حاجه لحد ما عزلوا، ورجعت أعمل كل حاجه بس الحمل خف لإن العيال إتجوزوا، كلهم وأتعلموا مافيش إلا بنتي الصغيره في المدرسة، وتؤكد الأم على دورها قديما تقول: زمان الست ما كتش بتشتغل خارج بيتها لإن ماكنش فيه تعليم للبنات وخصوصا الأرياف لأنهم بيعتبروا طلوع البنت بره حاجه عيب وكانوا يحبوا الصبيان عن البنات، وعشان كده أنا عملت مشروع عشان أساعد جوزي وأجيب طلبات العيال والمشروع هو بيع بط وفراخ وكتاكيت، وده مع شغل البيت، ولكن دلوقتي فيه ستات كتير جوزها بيحملها مصاريف البيت كلها لأنها بتشتغل وبتاخد مرتب، وفي حالة سفر الأب تقوم الأم بدور الأب والأم ولو أحد الطرفين مات يكون الحمل كله على الطرف الثاني يربي ويأكل ويصرف ويشتغل ويعمل كل حاجه علشان ميخلهمش يحسوا بغياب الطرف الثاني والمشكلة الأكبر لو الأم ماتت مثلا والأب أتجوز وجبلهم واحدة تعيش معاهم وهم محبوهاش أو العكس أو حصل طلاق العيال هم اللي بيتعذبوا وبيتعبوا في النص، وقد وجدت سندرلاند إن فكرة تقاسم المسئولية بين الأبوة والأمومة ليست متساوية جوزي ساعات كتير يساعدني خاصة وأنا حامل بس أهم حاجة إن ما حدش يشوفة لإن في بلدنا لو حد شاف واحد بيساعد مراته يقولوا هو الست وهي راجل البيت، وأنا وجوزي هدفنا واحد نربي ولادنا ونجوزهم وكل واحد يستقر في حياتة، وهوه عنده وظيفته في المجلس المحلي ويروح الغيط وأنا في المدرسة الصبح وباقي اليوم شغل البيت والعيال، وزمان كان أبويا وأمي نفس النظام بس الفرق مكنش عندهم وظيفة كان كل همهم الغيط والبيت والعيال، زمان مكنش فية رجالة تساعد حريمها في شغل البيت وكان عليهم الغيط يحشو ربيع (برسيم) وحشيش ويروحو السوق، ومكنش في راجل في البيت بيجيب لنفسه يشرب بس بعد معزلنا جوزي كان بيساعدني في تجهيز الغدا ويحط أمية وأكل للطير، ويحط الأكل علي الطبلية كمان ويعمل الشاي لما يلاقيني تعبانة ولا مش قادرة أقوم، وتقول زوجة أخرى: من ساعت متجوزنا جوزي قالي شوفي يا بنت الحلال رغيف العيش هنقسموا نصين واللي معايا هو اللي معاكي أهم حاجة متخبيش حاجة عني خالص ومن ساعتها أنا إيدي في إيدو في كل حاجة يعملها

الغيط ومصالح البيت كنت بروح معاه الغيط أحش ربيع وحشيش ولما العيال كبرت قالي خليكي انتي في البيت والعيال يساعدوا في الغيط ودلوقتي إبني ومراته بيساعدوا بعض في كل حاجة ومرات إبني لو لقت البيت عاوز حاجة بتجيبها من مرتبها، ودلوقتي قليل اللي بيشتغل في الفلاحة والجيل بتاع اليومين دول بيبيعوا في الارض وبيروحوا يشتغلوا برة يعني يسافر يشتغل في مصر ويقولوا (هي الفلاحة جايبة همها) وزمان جوزي كان يعلم العيال الصح والغلط ودلوقتي هما بيعلموا اولادهم زي ماشافوا أبوهم عمل معاهم، وزمان مكنش في راجل يساعد مراته في شغل البيت لإنه جيبها عشان تخدمه وأنا كنت بخدم جوزي وراضية عن عيشتي وعمري مكنت ارضي إن جوزي يساعدني في حاجة من بتاع البيت عشان هو الراجل وأنا الست وشغلي مصالح البيت وهو ليه شغل الغيط وكان ليه مكانة وهيبة في البلد مكنش ينفع يعمل شغل البيت أما دلوقتي عادي الراجل يساعد مراته عندي بنتي الصغيرة جوزها بيغسل الصحون علي الحنفية ويساعدها في تلبيس العيال، و تقول الزوجة: كل حاجات البيت وطلبات العيال مطلوبه مني وكان العيال يخافوا من أبوهم، وأبويا كان يحكي أنه لما يشوف أبوه وهو بيلعب في الشارع كان يسيب الكره ويطلع يجري قبل ما أبوه يدخل البيت دلوقتي فيه حريم كتيره بقت هي راجل البيت يعني الست تسيب العيال مع جوزها يوكلهم ويلبسهم ويمشيهم على المدرسة وهي تطلع تشتغل وتصرف على البيت وتكون الكلمه في البيت لها، أما زمان أمي مكنتش تطلب من أبويا يساعدها في شغل البيت، ممكن بس لو هي هتنضف تحت البهايم هو يطلعهم بره وأنا لما أتجوزت عمري ما قلت لجوزي ساعدني في حاجه بس هو الله يرحمة كان يخليني قاعده أشتغل علي المكنة في الليل ويروح يعمل شاي أنا وهو وميقولش قبل ما يروح عشان عارف إني مكنتش هخلية يعمل حاجة، أما دلوقتي أنا وجوزي مسئولين عن كل حاجه وبعد جوزي ما مات أنا شلت مسئوليه كبيره تربية العيال والصرف عليهم ولما كبروا هم دلوقتي المسئولين عن المصاريف. مما يعكس المشاركة الجماعية لأعضاء الأسرة في تحمل المسئولية . (Fisk &Haslam, ٢٠٠٥: ٢٦٧-٢٧٠)

ومما سبق يتضح الدور الاقتصادي للأب والأم والتغيرات التي طرأت عليه، فعن دور الأم كان يتمثل في شغل المنزل الذى كانت تتولى الأم والحمى توزيعة على زوجات أولادها وبناتها وكان يتضمن: تربية الطيور والماشية وبيع منتاجتها ورعاية الأبناء ثم صارت تجمع بين شغل المنزل وعملها الخاص خارج المنزل في الفترة الصباحية وشغل المنزل في الفترة المسائية، وكان الرجل لايساعد زوجته في شغل المنزل لأن التقاليد تمنع ذلك (حاجة عيب، شغل البيت هو شغل الحريم) وكان الأب يعمل خارج البيت (يطلع من الصبح يشوف رزق عيالة) أما الأن الأب يشارك الأم في شغل المنزل وشراء متطلبات البيت من السوق، كما يتجة الأبناء الذكور نحو ترك العمل الزراعي وبيع الأرض والسفر للعمل بالخارج للمشاركة في مصاريف البيت وتكوين أنفسهم.

٢- طبيعة العلاقات بين الأجيال المختلفة من الأبناء والأباء والأجداد:

تقرر نظرية أنساق العائلة إن نسق العائلة يشتمل على بناء وعناصر مترابطة، وعناصر النسق هي: أعضاء العائله، وكل عضو له خصائص وهناك علاقات بين الأعضاء وهذه العلاقات تعمل بطريقة ترابطية وهذا الكل يخلق البناء أو مجموع العلاقات المتبادلة بين الأعضاء ويتضمن العضوية والعلاقة بين النسق وبيئته، ولا تزال العلاقات البيلوجية تربط بين أعضاء الأسرة الواحدة وهي أساس الاقامة في المنزل، حيث تربط بين أعضاء المنزل علاقات الدم والزواج، فالعلاقات البيلوجية عميقة ومنتشرة في الحياة الأسرية في حالات الدراسة، وهذا يتفق مع دراسة (Appell, ٢٠١٠) ، وإذا كان أحد لديه مشكلة فإنها

تتعلق بهم جميعا، ويعاملهم الغرباء على إنهم مسؤلون جماعيا عما يقومون به، ويعاقبون كل منهم أو جميعهم دون تمييز، والعلاقات الأسرية تنطوي على الشعور بالوحدة والهوية، وتستند علاقات التبادل الأسري على شعور أعضاء الأسرة بأن أجسادهم هي نفسها (Fisk&Haslam, ٢٠٠٥: ٢٦٧-٢٧٠) مرتبطة بشكل أساسي بالولادة والدم، تقول الأم: كلنا عيلة واحده أنا وجوزي وولادي من ساعة ما عزلنا وأحنا مع بعض في كل حاجه مفيش فرق بين فلوسه وفلوسي، وزمان في بيت أبويا كنا أنا وولاد عمي نلبس مع بعض وناكل مع بعض أبويا وأمي عودونا نعمل كل حاجه مع بعض، زمان كان بيت العيلة يعني البيت تلاقي فيه أهل البيت ولما حد من العيال الصبيان بيتجوز يقعد هو ومراته في نفس البيت كانوا بيقعدوا كل واحد في أوضة جنب بعض في نفس الدور، ودلوقتي كل واحد في شقة أو في دور لواحده في نفس البيت، وكانت البلد كلها عيلة واحدة قرايب ونسايب عشان كده لو حد وقع في مصيبة كانت البلد كلها لازم تساعده وتقف جنبه لحد ما يطلع من المشكلة، يعني لما جوزي اتهموه في قتل العمده ومراته، الحكم متخففش عليه إلا لما كل البلد شهدت إن جوزي ملهش ذنب وهو كان بيضرب في الشباك ومضربش على العمده عشان كده إتخفف الحكم إلى عشرين سنه وبعد جوزي مطلع من السجن منسيش الجميل وكان بيساعد أهل البلد إللي يجوز يعطيه فلوس واللي عنده مشكله يساعده في حلها أما دلوقتي الدنيا أتغيرت حتي العلاقة بين الأهل بتكون عشان خاطر المصلحة ولو واحد عنده مشكله يقولوا ملناش دعوه هو أحنا ناقصين مصايب ويقولوا سكك بابك، سك شباكك ولوحد طلع عشان يساعد يقولوا اللي فينا مكفينا هو إحنا ناقصين بلاوي، ولو حد عارف حاجة ميتكلمش عشان كدا العيشة دلوقتي كلها مصالح في مصالح، البيت تلاقي فيه أهل البيت، ما فيش حد غريب، وزمان عمي طلق مراته وكان معاهم أربع عيال كبار ومرضوش يخلوا أمهم تطلع من البيت وهي كبيره وشرطوا على أبوهم لو أمهم مشت من البيت هما هيمشوا ولا يعرف مكانهم، ووافق أبوهم وهو قعد في البيت من تحت وهى قعدت مع ولاده من فوق، كما إن كل شخص في المجموعة يشارك في كل ما يفعلونه ومسؤل عن بعض العمل، (Fisk &Haslam, ٢٠٠٥: ٢٦٧-٢٧٠) تقول الأم: أنا وجوزي كنا بنعمل كل حاجة عشان منحسس واحد من عيالنا إنه ناقصه أي حاجه وفي الأجازات الصبيان بيروحوا مع أبوهم الغيط يساعدوه، وزمان أبويا كان على قد حالة عنده أرض بسيطة وكان في ناس في البلد بتجبله بهايم شرك يربيها وياخد التلت بعد ما يبعوها وأخواتي كانوا بيساعدوه وكانوا بيشتغلوا عند أعمامي وأخوالي وياخدوا فلوس ويساعدوا أبويا في مصاريف البيت وأبني لما كبر واتوظف واتجوز ومراته موظفة وبيساعدوا في طلبات البيت، وأنا وأخواتي زمان كنا بنروح نساعد أبويا في الغيط ولما نقعد في البيت نساعد أمي في مصالح وشغل البيت، ودلوقتي بنتي مش كبيرة بس بتساعدني وزي ما بيقولوا النوايا تسند الزير، والولد يخلص الدبلوم والجيش وبعدين يسافر يشتغل برا مصر يكون نفسه ويساعد في مصاريف البيت، عيالي ما تعبوش إلا بعد أبوهم ما دخل السجن طلع أثنين من الصبيان وأثنين من البنات من المدرسة عشان يساعدوني في البيت والغيط يعني الصبيان كانوا بيروحوا يودوا البهايم الغيط ويوكلوهم والبنات كانوا شيلين معايا مصالح البيت كنيس وطبيخ وكل حاجه، وتقول: زمان كان اخواتي الصبيان بيشتغلوا قبل ميخلصوا الدبلوم في مطاعم في مصر ولما خلصو دبلوم سافروا برا مصر وهذا يوضح إن نسق الأسرة منفتح يسمح بالمؤثرات الخارجية (Morgaine, ٢٠٠١) وكانوا بيساعدوا أبويا في مصاريف البيت، أولادي البنات بيساعدونى علي مكنة الخياطة، والولد بيقف في الدكان، زمان كانت العيال وهي صغيرة تروح مع أبوها يعلمهم شغل الغيط عشان لما يكبروا يعتمد عليهم ويتحملوا المسئولية أما دلوقتي كل الناس في البلد بتعلم أولادها في المدارس عشان لما يكبر يتوظف ويعتمد علي

نفسه في حياته، وزمان كان الولد وهو صغير يروح المدرسة الصبح ولو مكنش بيروح كان يقعد في البيت مع سته أو يروح الغيط إذا كان أبوه عنده شغل غير الغيط وكان يقعد في الغيط لحد أبوه ماييجي وكان يساعده في شغل الغيط ويعرفوا كل صغيرة وكبيرة عشان لما يكبر يكون سند أبوه وضهره اللي هو يتسند عليه فالفلاحة كانت حاجة مهمة في البلد والواد كان يسمع كل الكلام فالعلاقة بين الاجيال من الأباء والأبناء تقوم على الأحترام من جانب الأبن تجاه أبيه وتقديم المعرفة من جانب الأب أي الأخذ والعطاء المتبادل في العلاقات الأسرية وهذا ما تؤكده نظرية التبادل الاجتماعى (أحمد زايد ٢٠١١) ولما يكبر شوية يعتمد علي نفسه ويعرف يزرع ويشتغل ويكون نفسه ويتحمل المسئولية، أما دلوقتي كل الناس بتهتم بتعليم العيال في المدارس عشان ياخد شهادة في إيده عشان كدا دلوقتي العيل يروح مدرسته الاول ويذاكر دروسه وفي الاجازة يشتغل في الغيط أو في اي حاجة تجيب فلوس عشان يقدر يجيب لبس المدرسة ويتحمل المسئولية ويعتمد علي نفسه وتلاقي العيل يشتغل أي حاجة يجمع بطاطس أو بصل أو يحصد قمح أو يملص درة (بالاجر اليومي) عشان يساعد أهله ويخف الحمل شوية عن أبوه، زمان مكنش في أهتمام بالتعليم كان الولد لما يكبر يراعي الزرع ويروح الغيط مع أبوه ويطلع يحب شغل الارض وبيع وشراء المحصول، أما دلوقتي العيال مش بتحب شغل الفلاحة وفاشلين في التعليم ياخدوا الدبلوم ويقعدوا في البيت ومش نافعين في حاجة خالص جيل اخر زمن، وكذلك العلاقة بكبار السن (الأجداد) تقوم على الاحترام والتقدير من جانب جيل صغار السن (الأحفاد) في مقابل الحصول على التعلم أى مبد أ الأخذ والعطاء في العلاقات بين الأجيال في الأسرة تقول: أبني سيده (جده) كان يقعد معاه يضحك ويعرفه الصح من الغلط، الرجالة زمان كان ليهم شنه ورنه في البيت والبلد ورغم كدة كانوا حنينين على أحفادهم بس لما كانوا بيزعلوا منهم كانوا يقلبوا عليهم قلبة سودة وده اللي كان بيخلي العيال تسمع كلامهم، وزمان كنا قاعدين مع سيدي وستي (جدي وجدتي) في نفس البيت، كان أبويا وأعمامي يتجمعوا ياكلوا مع بعض على الطبلية وبعديهم إحنا وولاد عمي وأمهاتنا ناكل مع بعض، كانت أحلى أيام الناس الكبيرة هي بركة البيت، وبعد موت سيدي، أبويا وأعمامي عاركوا مع بعض وزعلوا بس عملوا أحترام لستي وبعد وفاتها كل واحد من أعمامي قعد لواحدة، ولما كانت العلاقات الأسرية تتكون من توليفات من النماذج الارتباطية المنفصلة فإن الجد يكون لديه ترتيب السلطة مع الأب الذي بدوره لدية علاقة السلطة مع الأبناء ولكن يجب أن تكون المعاملة بشكل منصف وفقا لتطبيق مبدأ المساواة والهوية المشتركة بين أعضاء الأسرة (Haslam, ٢٠٠٤) هذا فضلا عن التغييرات التى أشارت إليها ستايسى فى العلاقات الأسرية وما تتضمنة من النزاع والتناقض دلوقتي ولاد أبني أمهم تزعق فيهم كتير وأنا وسيدهم نحايلهم فكانت تزعل معانا وتقولنا محدش يحايلهم الدلع هيبوظهم وميخلهمش يسمعوا الكلام ومخلتناش ندلعهم ولا نفرح بيهم وزي مابيقولوا أعز من الولد ولد الولد، ولما كنت صغيره كنا قاعدين مع سيدي وستي في بيت واحد لحد ما ماتوا كنا نقعد نلعب معاهم كنا أغلى عندهم من أبويا وأمي، وبعد ما كبرنا كنا بنقلد سيدي وستي في كل حاجه بيعملوها ونعمل زيهم وكانوا علطول يقولنا اللي ملهوش قديم ملوش جديد، أما دلوقتي أولاد إبني أمهم تقولهم متسمعوش كلام حد غيري وتمنعهم يشربوا الشاي معنا أنا وسيدهم ويصعب علينا والعيال تعيط ونسقيهم الشاي من ورى أمهم، انا ستي غلوتها كانت من غلاوة أمي وكنت علي طول أقعد معاها أكتر مابقعد مع أمي، بس المشكلة كان العراك بين أمي وستي كان بسببي أنا واخواتي بسبب اللبس كانت أمي كل متلبسني حاجة ستي تعارك وتزعل معاها عشان تسمع كلامها وتلبسني اللي هيا عيزاه، بس أنا كنت بحب حماتي ومكنتش بعارك

معاها حتي علي عيالي عشان كدا العيال طلعوا متعلقين بسيدهم وستهم، وزمان كانت العيال تقعد كتير مع ستهم لما كنا في بيت العيلة وكانت بتعلمهم العادات القديمة اللي هما إتربوا عليها وهما صغيرين وتعلمهم الصح والغلط، دلوقتي قليل لما تلاقي عيل من العيال يسمع كلام حد ويعمل اللي هو عايزه واللي في دماغو حتي لو كان غلط، وكانت العيال بتقعد مع ستهم لما نخلص أنا وسلايفي مصالح البيت وكانت بتعلمهم الصح والغلط والعيب، أما دلوقتي العيال بتروح الحضانة يتعلموا فيها القراءة والكتابة والصح والغلط والأم بتعلمهم عادات البلد واللي المفروض يعملوه واللي ميعملهوش، وزمان كان العيال تمسكهم ستهم وسيدهم ويعلموهم العادات والصح من الغلط واحترام الناس وسماع كلام الكبار وكلام الأب والأم، وأنا (الام) بعلم العيال يسمعوا كلام ستهم وسيدهم في كل حاجة، أما دلوقتي مفيش عيل بيسمع كلام حد خالص بسبب النت والتلفزيون بوظ دماغ العيال تلاقي العيل مش بيحترم ولا بيسمع كلام حد كبير ولا صغير ويعمل اللي هو عايزه حتي لو كان غلط ولاد ولادي (أحفادي) مش بيسمعوا كلامي في حاجة خالص ولما أكلم العيل يسيبني ويمشي عيال أخر زمن الله يرحم أيام زمان، وهذا يوضح المؤثرات الخارجية على العلاقات الأسرية على أساس انفتاح حدود نسق الأسرة.

وعن علاقة ترتيب السلطة بين الأباء وأبنائهم والتغيرات التي طرأت عليها فى مختلف مراحل العمر والنوع تقول الأم: السبب في الخناقات والمشاكل التي تحدث بين الأولاد وأبوهم وهما صغيرين بسبب اللعب في الشارع وهو مش عايزهم يطلعوا بره البيت علشان متحصلش مشاكل مع الجيران وأغلب الجيران من العيلة أوعايزهم يروحوا المدرسة غصب عنهم أو لما يكون فيه فرح وهم عايزين يروحوا وهو خايف عليهم ولما كبروا كان الصبيان بيتأخروا بره البيت وأبويا كان شديد شويه وفي نفس الوقت بيعرف يحايلنا، ولما عزلنا والعيال كبروا وأبني اتجوز وكان النكد كل يوم بين أبني ومراته وكان الحل إن كل واحد يروح لحاله وكان عنده تلات بنات ولما سمعت أنه هيجوز بعتت التلات بنات وقالها خدي اللي انتي عايزاه وخدي البنات ربيهم عندك، وزمان كنت أسمع يقولوا إن كبر أبنك خاويه، العيال كانت بتخاف من أبوها وكانوا بيحترموه أكتر ما بيخافوا منه، أما دلوقتي العيال بتبجح في وش أبوها وأمها وتعلي صوتها عليهم، وعن هيمنة الذكور فى الأسرة كان الأخ يقول لأخته على أي حاجه تعمله اللي هو عاوزه علطول بس دلوقتي تقول: أنا زيه وهو مش أحسن مني في حاجه، وعلاقات التوترالتي تتضح في الغيرة بين زوجة الأخ وأخت الزوج حصل مع بنتي كتير لما كانت أخت جوزها تعارك معاها وتشاكلها كتير وتروح تشكي لإمها وتعيط وده أسمه كهن نسوين، وده بيحصل كمان لما تكون أخت الزوج بتغير من مرات أخوها ومن أخوها علشان بتشوف أخوها بيعامل مراته حلو وجوزها ناشف معاها فتغير منها ويزعلوا مع بعض من غير سبب، وعن علاقة الأب بأبنائه من الذكور والأناث والتغييرات التى طرأت عليها زمان كان أبويا بيشد مع أخواتي يعني لو حد من أخواتي عاوز يروح مكان ولا يقعد شويه مع حد من أصحابه ويأخر شويه بره البيت كان لما يرجع تلاقي الدنيا إنقلبت، بس دلوقتي الحال اتغير لما الواحد يقول لإبنه ولا لبنته حاجه تلاقيه يبجح فيه وميعرفش ياخد معه لاحق ولا باطل والعيل لسه مطلعش من البيضة ومتعرفش تتكلم معاه، يعني بنت إبني صغيرة لو حبت تلبس حاجه وأبوها وأمها قالوا لها تلبس حاجه تانية ولا عاوزه تعمل حاجه وهم مش عايزنها تقولهم: هو أنا صغيرة أنا حرة وأعمل اللى أنا عاوزاه إنتوا عايزين تتحكموا فيا كده علطول، وفيما يتعلق بالعلاقة بين زوجة الأبن وأبو الزوج تقول: مرات أبني ضربت بنتها وعمها الحاج قاعد والبنت زعلت وعيطت هو اتخانق معاها وزعلها والبيت كله إتقلب نكد وهي تقول دي بنتي وأنا حره فيها بس المشكلة إنها ضربتها وسيدها قاعد وصعبت عليه البنت وزعل من مرات إبنه علشان

رفعت إيدها على البنت وهو قاعد، وعن علاقة الوالدين بالأبناء الذكور وتفضيلهم تقول: عندي ولد على أربع بنات ميسمعش كلام أبوه ولا أمه وده من دلعهم فيه لأنه ولد على البنات ودلوقتي باظ خالص وما لوش فايدة في أي حاجه غير العراك مع أخواته علطول عشان كده تلاقي البيت اللي فيه صبيان مليان نكد وعراك علطول، لكن زمان كان الولد لما أبوه يقوله إعمل حاجه كان يسمع كلامه وميتنلوش كلمه علشان كده كان الولد لما يكبر شويه أبوه يصاحبه ويعامله على إنه راجل كبير، وتتضح العلاقة بين الأخوة البنات وأنا وأخواتي البنات مكناش بنروح المدرسة فكان وشنا في وش بعض على طول وكنا بناقر (نتشاجر) مع بعض وكنا بنتصالح على طول عشان إحنا في الأخر أخوات وأبونا وأمنا واحد وعن الأخ وزوجته تقول: أخويا ومراته بيشتغلوا مدرسين لما يخلصوا المدرسة يكون نصف اليوم راح وبعدين يعطوا دروس خصوصية في البيت عشان كده مش بنقعد مع بعض كتير غير يوم الجمعة والأيام اللي مفيهاش دروس خصوصية، وفيما يتعلق بالتغيرات في العلاقة بين الوالدين والأبناء زمان كنا بنخاف من أبونا وأمنا بنخاف أكتر علي زعلهم مننا ومحدش كان بيرضي يزعل أبوة ولا أمة، أما دلوقتي الواحد ممكن ميشوفش ولادوا اليوم كله بسبب اللي في الدرس واللي نايم واللي قاعد علي النت، وتقول حالة أخرى: زمان كان الراجل يقول للعيل أي حاجه يسمع الكلام على طول حتى لو قال لأبنه اتجوز فلانه ميقدرش يكسر كلمة أبوه، أما دلوقتي ربنا يسترها كل فين وفين لما تلاقي حد يسمع كلام أبوه في كل حاجه، وكان أبويا، أمي يقضوا مصالحهم في البيت والغيط والسوق ويسيبوا وقت فاضي لينا عشان يقعدوا معنا وممكن يسيبوا بعض مصالحهم عشان يقعدوا معانا ودلوقتي ولادي كبروا بس مقدرش اسيبهم قاعدين كتير لوحديهم بنادم عليهم يقعدوا معايا وأنا قاعده علي ماكينة الخياطة أو أطلع الماكينة فوق عشان لما أشتغل في الليل أكون قاعده معاهم ومسبهمش قاعدين لوحديهم أو كل واحد قاعد علي تليفونه وسايبين بعض، وزمان أبويا كان يقولنا: كنت أنا وأخواتي مجوزين ومخلفين ونشتغل ونعطي الفلوس لأبويه وهو يصرف على البيت ويشتري اللي عوزينه زي الفاكهه كان أبويا يشتريها وتتقسم على البيت كله كل واحد ياخد منابه، وبعد سيدي (جدي) لما إتوفى كل واحد قعد في أوضتين في نفس البيت بس كل واحد مسئول عن معيشته وشايل شيلته، وبعد أبوهم ما مات أنا (الأم) اللي عليا كل حاجه وبقيت أبوهم وأمهم وميطلبوش أي حاجه من سيدهم ولا أعمامهم، وزمان الواحدة كانت تحترم أبوها وأمها وتعملهم الف حساب والولد لما يطلع برة أو يروح في أي مكان لازم يستاذن من أبوه الاول وينفذ كلامه بالحرف الواحد والواحدة لما أبوها يقول حاجة في البيت كانت تنفذها من غير كلام وتعمل اللي هو عايزه علي طول، أما دلوقتي قليل لما الولد يحترم أبوه وفي بعض الاحيان يعلي صوته علي أبوه وميسمعش كلام أبوه في أي حاجة ولما يطلب منة مصلحة يرد علية ببرود ويعمل إلي هو عايزة.

مما سبق تتضح التوترات بين الأباء والأبناء في مرحلة الطفولة بسبب اللعب والذهاب الى المدرسة، وفي مرحلة الشباب بسبب التأخر خارج البيت وقلة احترام الأب والأم وعدم سماع كلامهم وضعف سلطة الأب وأصبح للأبناء رأى، فضلا عن الخلاف بين الأجداد وزوجات أبنائهم بسبب تربية الأحفاد وكذلك الشجار بين الأبناء الذكور والأناث.

وعن التغيرات في السن عند الزواج للرجل والمرأة تقول الزوجة: زمان كانت الوحداة عشان تتجوز كانت لما تكبر ويبقي جسمها مليان، ولما يلاقوا ليها راجل مناسب أنا إتجوزت من إبن عمي وكان عندي حوالي ١٠ سنين، أما دلوقتي الدنيا إتغيرت الواحدة لازم تكمل تعليمها الأول وبعد كدا يجوزوها تكون في سن ٢٠، وفي ناس بتجوز بنتها صغيرة تطلعها من التعليم عشان مش قادرة علي المصاريف بسبب الغلا، الواحد مش بيقدر

يصرف علي بيته وعياله وغير كدا دلوقتي الواحدة تقعد مع العريس مرة وأتنين وبعدين توافق علية أما زمان كانت الواحدة أبوها يقولها هتتجوزي ده متقدرش تكسر كلمة أبوها، كان الأهل بيجوزو البنت بدري عشان بيخافوا عليها من البوران والقعاده جنب أبوها وأمها ومكنوش بيهتموا بالبنات زي الصبيان في التعليم كانوا يفضلوا يعلموا الصبيان في المدارس عن البنات ويعتبروا الولد عمارة البيت وسند أبوة وأمه، فكانوا بيجوزوا البنت وهي عندها ٩ سنين ومينفعش تقعد من غير جواز عشان يشوفوا عيالها، وكمان كانوا بيجوزوا الولد وهو صغير بس يزيد شوية عن البنت عشان يشوفوا عيالوا لإن أعز الولد ولد الولد، أما دلوقتي الأهل بيهتمو بعيالهم في التعليم وبعدين الولد يعتمد علي نفسه ويجهز نفسه، وسن البنت ممكن يصل الي ٢٥ سنة ولسة متكنش إتجوزت عشان بتبقي شايفة إن التعليم هو الأهم لإنه مستقبلها ومحدش يتحكم فيها ويزلها ويبقي ليها كلمة مسموعة في البيت، والولد بيصل سنه الي تلاتين سنة عشان يبني مستقبله ويأسس لنفسه بيت ويجهز حاله ويوفر كل شئ للجواز من الجهاز والمصاريف والشبكة، أنا مثلا إتجوزت بعد مخت الدبلوم، البنت لما كانت تكبر شويه كان أهلها بيجوزوها على طول لإن هي جسمها كبر والواحده أبوها هو اللي كان بيختار لها جوزها وهي عليها توافق ومن غير ما تشوفه ولا تقعد معه أنا مثلا اتجوزت وانا صغيرة خالص ومكنتش أعرف حاجه عن الجواز والكبار في البيت هما اللي قرروا إني أتجوز، وأتجوزت أبن خالتي وعشت في بيت عيلة، أما دلوقتي لازم الواحده أبوها ياخد رأيها وتعرف العريس وتقعد معاه قبل ما توافق، والبنت ممكن سنها يصل لحد ٣٠ سنه وتكون لسه ما إتجوزتش وتفضل التعليم والشغل الأول وبعدين تفكر في الجواز، وفي بنات بتتجوز بدري أنا جوزت بنتي وهي في الكلية كان فاضل لها سنتين وتخلص بس إتقدم لها عريس كويس وخدنا رأيها ووافقت وإتجوزت، كان كل الناس بيجوزوا بناتهم بدري يعني على ١٤ أو ١٥ سنة، أما دلوقتي بنتي مخطوبة وهتتجوزهتكون دخلت في ٢٣ سنة عشان تكون قربت تخلص الكلية وهيكون قاعد لها سنة، كانت الواحدة بتتجوز وهي عندها من ١٠ الي ١٢ سنة يعني كنا بنتجوز صغيرين وكانت الواحدة فيها صحة تهد جبل، وكانت الواحدة تشتري قماشة وتخيطها (جلبية بوسط) وتجيب خرزتين وتلبسهم عشان كل الناس تعرف إنه جالها عريس وهي كبرت ولو أبوها وافق علي العريس كانت الناس كلها تتلم وتروح عندهم ويبركولها، أنا والله معرفش إتجوزت كان عندي كام سنة بالظبط لإن مكنش في حد بيثبت المولود في الوحدة الصحية وكان في ناس مبتسجلش أولادها خالص وبرضو بناتي نفس النظام بس كنا بنجوز البنت لما جسمها يكبر، أما دلوقتي الوضع إتغير معظم البنات بننجوز فوق العشرين لإنها بتكون في التعليم وفي بنات بتتجوز وهي لسة في الكلية، زمان الحريم اللي فوق الستين، إتجوزوا وهما عندهم ١٣ أو ١٤ سنة وإللي كانت بتتأخر عن كدة يقولوا عليها معنسة متجوزتش ليش لحد دلوقتي، وأنا اتجوزت وأنا عندي ١٦ سنة بس قعدت شوية عبال مخلفت أما بنتي إتجوزت وهي في السنة الاولي في الكلية وأختها إتجوزت بعد مخلصت الكلية علي طول، دي كل حاجة إتغيرت البنت بتتجوز وهي عندها ٢١ سنة والولد وهو عنده ٣٠ سنة لكن زمان البنت كانت بتتجوز وهي عندها ١٠ أو ١٣ سنة والولد كان عنده ١٧ أو ٢٠ سنة، وأنا عن نفسي إتجوزت وأنا عندي ٢١ سنة وجوزي كان عنده ٣٠ سنة وجوزت إبني وهوعنده ٢٨ سنة. ويتضح بذلك زيادة متوسط العمر عند الزواج للبنت والولد وذلك بسبب التعليم وارتفاع الاسعار وصارت المرأة هى صاحبة القرار في الموافقة واختيار الزوج وليس من سلطة الأب بمفرده كما كان قديما فأصبح سن البنت عند الزواج فوق العشرين سنة والولد فوق الثلاثين سنة أما قديما كان سن البنت من ١٠:١٤ سنة والولد من ١٧:٢٠ سنة.

٣- طبيعة أشكال التفاعل بين أعضاء الأسرة والتغيرات التي طرأت عليها وتتضمن الجوانب التالية:

ا- سلطة الأب.

ب- التفاعل بين الزوجين والطلاق.

ج- تحول النظرة الى المرأة والمساواة مع الرجل.

ا- سلطة الأب: يشتمل نسق الأسرة على مجموعة من العلاقات والاتفاقات أو ما يعرف بالسلطة التى تحدد وتقيد سلوك أفراد الأسرة (Morgaine, ٢٠٠١)، وفي الدراسات الانثربولوجية لاينظر إلى السلطة كمتغير في حد ذاته، ولكن تناقش من خلال هيمنة الذكور على الإناث في الاتصالات اليومية (Lakoff, ١٩٧٥), وتشتمل السلطة داخل الأسرة على تحقيق السيطرة والتضامن أو التواصل والترابط بينهما وحاجة الأسرة لكليهما فقد خلص تانن إلى إن التفاعل الأسري: هو نضال مستمر من أجل السلطة والاتصال في وقت واحد (Tannen, ٢٠٠) ولذا نناقش التفاعل من خلال أحداث الحياة اليومية لأفراد الأسرة لمحاولة عرض السلطة وتعزيز الاتصال وتحقيق أهداف التواصل بين أعضاء الأسرة (Johnaon R. ٢٠٠٧ pp٢٠:٢١)، تقول الزوجة: عن ممارسة الأب للسيطرة والتواصل والتغيرات التي طرأت عليها الكلمة الأساسية لجوزي وهو اللي بيتحكم في كل حاجة مينفعش نمشي كلمتي عليه ولا كلمة ولادي عليه واللي هو عايزه هو اللي بيحصل طلما إنه في مصلحة الأولاد ومصلحتنا، وزمان كان أبوية صاحب القرار لوحده مثلا أبسط حاجة لو أمي عايزه تطبخ حاجة وراحت سألتة وشارت عليه وهو مش موافق ممكن يعند معاها ويحلف على الأكل وميرضاش ياكل اليوم كله ويزعل وحمايا كان زي أبويا لازم رأيه هو اللي يمشي غصب عنا وده وارثه من جده الكبير، بس جوزي ياكل كل حاجه إلا إذا كان الأكل حادق أو عادم، وكان الأب الكبير (كبير العيلة) هو المسئول عن المصاريف وولاده يشتغلوا ويدولو الفلوس وهو يتصرف براحته لحد لما مات وجوزي أصبح المسئول رغم إن أمه كانت عايشة وده لإنه هو الأخ الكبير فخد دور أبوه في البيت والقرارات وأي حاجه تخص جواز أخواته الرجالة والبنات وكانوا ولحد دلوقتي بيعتبروه أبوهم مش بس أخوهم الكبير وولادهم بيعاملوه على إنه سيدهم مش عمهم لأنهم شافوا أبائهم وهم بيتعاملوا مع أخوهم الكبير، أبويا كان حنين معانا وكنا علطول بنسمع كلامه وكنا بنشوف تعبه معانا فمحدش منا كان يتني كلمه من كلامه، وكنا لما نعارك مكنش يزعق فينا كان يخدنا واحد واحد لحد ما نعرف غلطنا ومنعدش الغلط تاني عشان ما يزعلش منا، ودلوقتي جوزي حنين مع العيال من وهم صغيرين ولحد ما كبروا وإتجوزوا عمره ما رفع إيده على واحد من العيال كان هادي على طول وأنا كنت أقوله هتبوظ العيال بدلعك فيهم لحد ما كبروا وعرفت أنه أنصح مني كتير، وفي حالة أخرى تقول: كان أبويا شديد يعني مكنش فيه تفاهم زي ما بيقولوا راسه حجر يعني لما بيقول حاجه خلاص محدش يفتح الموضوع تاني أختي إتجوزت إبن عمي ومكنتش موافقه وكان أبويا شايفه كويس وموافق علية وقلها المثل بتاعه أخد أبن عمي وأتغطي بكمي وكلامه هو اللي مشي، وزمان وأنا صغيرة كنت بروح مع أمي عند بيت سيدي (جدي) كنت بلاقي سيدي يشخط وينطر ويعارك ويزعق على أقل حاجه تحصل في البيت وأنا كنت بخاف وأكش منه، وأبويا كان شديد بس مكنش ربع سيدي كان ما يزعقش غير لما حد منا يغلط، كان مسئول عن كل كبيره وصغيرة، دلوقتي تلاقي الست هى اللي تزعق وتضرب العيال وأبوهم قاعد وفيه حريم كتير بتشتغل وتشقى وتصرف على البيت وجوزها قاعد في البيت سلطان زمانه، أبويا كان بيعرف يوقف كل واحد عند حده ومحدش يقدر يغلط ولايعلي صوته وأبويا قاعد وكان بيبص للواحد يخليه

يقعد مكانه ومحدش يتني وراه كلمة واحده، دلوقتي جوزي كان كدا قبل ما يتوفي مرة واحدة عدّل علي بنتي في لبسها وكانت لسة صغيرة ومن سعتها كل ماتيجي تشتري لبس أو تلبس عشان تخرج تفتكر كلام أبوها وبردو أختها طلعت زيها مترضاش تلبس بناطيل ولا قصير ولا أي لبس يخلي أبوها يزعل منها، زمان كان جوزي ليه مكانة في البيت لاولد ولا بنت يقدر يكسر له كلمه أو يرفض له طلب، كان مسيطر على البيت والعيال محدش من العيال يقدر يروح أي مكان إلا بعد ميقول لأبوه ودلوقتي عيالي بيعلموا أولادهم زي ما أبوهم علمهم يعني ساعة العيل يشوف أبوه جي لو بيتكلم يسكت على طول والعيال اللي متجوزين يخافوا من أبوهم ويعملولوا ألف حساب، زمان كانت كلمة الأب مسموعه ولازم تنفذ بس أنا أبويا مات وأحنا صغيرين وأمي اللي ربتنا وعمي كنا بنشور عليه في كل صغيرة وكبيرة وكنا بنسمع كلامه لأنه عارف الصح والغلط، أما دلوقتي قليل لما تلاقي العيل يسمع كلام أبوه، زمان كنا عايشين في بيت عيلة كبير والكلمة الأولى والأخيرة لحماى وسيف على رقبة ولاده ومفيش حد يقدر يعارضه لإنه عارف مصلحة ولاده وعارف الصح والخطأ واللى يتعمل واللى ما يتعملش وماسك مصاريف البيت وعارف الصغيرة والكبيرة في البيت والغيط والزراعة والأرض والعزيق وسقية الأرض واللى يتزرع واللي ما يتزرعش، وحماتي توزع علينا مصالح البيت واحده تكنس البيت وواحده تحلب البهايم وتجهيز الغدا، أما دلوقتي الأب سايب أبنائه على راحتهم ويعملوا اللي عايزينوا وفيه عيال شباب ليهم سلطة كبيرة ويرفع صوته على أبوه وأمه.

يتضح مما سبق الامتيازات والمسئوليات للأب باعتبارة صاحب السلطة في الأسرة، ومن الامتيازات هو صاحب القرار والرأي في كل صغيرة وكبيرة وذلك لأن أعضاء الأسرة يعتبروه أكثر معرفة وخبرة بأمور البيت والحقل والزواج وكل شيئ في الحياة، ومعرفة مصالح أولاده، ويحترمه أعضاء الأسرة ويخافوا منه وفي مقابل هذه الامتيازات كان عليه مسئوليات تجاه أعضاء الأسرة، فهو المسئول عن الانفاق وشراء متطلبات الأسرة أما الأن ضعفت سلطة الأب وقل احترامه والخوف منه لمشاركة الزوجة والأبناء له في مسئولية الانفاق على احتياجات الأسرة وصار للزوجة والأبناء كلمة ورأى مع الأب أى أصبحوا يشاركوه في امتيازاته ومسئولياته، وهذا يتفق مع ما تتميز به الأسرة ما بعد الحداثة من ضعف سلطة الأب. (Appell, ٢٠١٠: ٦-٧)

ب- التفاعل بين الزوجين والطلاق: وكما يشتمل نسق العائلة على أنماط متكررة من التفاعل تساعد على الحفاظ على توازن الأسرة، وأداء كل عضو لدوره (Morgaine, ٢٠٠١)، يتضمن أيضا وجود التوترات والصراعات (Balan, ٢٠١٠: ٥٢٤-٥٢٥)، تقول الزوجة عن التفاعل الايجابي أو أنماط التفاعل التي تحافظ على توازن الأسرة: من ساعة ما اتجوزنا وهو بيشور علي في كل حاجه بيعملها وأنا كمان أبسط حاجه كان بيت أبويا قريب مني خالص لكن إتعوت ما أطلعش من البيت غير لما أشور عليه الأول وبسبب كده مكناش بنعارك على الموضوع ده خالص، والراجل يساعد مراته في شغل البيت لو هي تعبانه أو موظفه وهي تساعده في شغل الغيط ويكون بينهم تفاهم، زمان كان أبويا وأمي متفقين مع بعض كل واحد منهم يعرف حدوده ويعرف اللي عليه محدش يزعل ولا يزعل الثاني منه وعلى رأى المثل القفه أم ودنين يشلوها أتنين، ولما إتجوزت كان جوزي دايما يقولي ده بيتك اللي عاوزاه إعمليه بلاش تدوسي على نفسك وتحملي نفسك فوق طاقتها، والراجل ومراته لما تحصل بينهم مشكلة ويروح يحكي لإمه وهي تحكي لإمها، وبعدين الراجل ومراته يتصالحوا ويفضل أمه وأمها زعلانين، وعن التفاعل السلبي أو التوترات في بيت العيلة وكيفية مواجهتها أو التكيف معها تقول: زمان كنا عايشين مع أعمامي في بيت العيلة وكانت المشاكل كتيره بسبب عراكنا (الشجار) أنا وأخواتي وولاد عمي فكان علطول أمي

ومراتات أعمامي بيعاركوا مع بعض بسببنا بس كانت خلافات بسيطة بتخلص في ساعتها علطول، ولما إتجوزت كان زعلي مع سلايفي بسبب العيال، وزمان كانت المشاكل مع سلايفي على قضيان مصالح البيت وحماتي كانت شديده معنا وبيت العيلة كان كبير علينا والرجالة كانت كتيرة وطلباتهم كتيره، ودلوقتي بعد ما عزلنا العيال كبرت ومصاريفهم وطلباتهم زادت وماعندناش غير قطعة الأرض اللي ورثها من أبوه، والبنت لما تتجوز وتدخل بيت جوزها له نظام جديد في الأكل والنوم ووقت الصحيان واللبس تحاول تاخد عليهم وتتكيف معاهم، زمان وأنا صغيرة كانت لمتنا على الطبليه في بيت العيله أحلى حاجه ومحدش من أعمامي كان بيزعلنا ولا يضربنا وإتعودنا من صغرنا نسمع الكلام، وحتى لما عمي يقولي حاجه وأنا مكنش عاوزه أعملها أسكت خالص وهو يعرف، ولما إتجوزت في بيت العيلة لحد ما عزلنا عاركنا كتير أنا وسلايفي وزعلنا من بعض بس ما فيش حد غلط في الثاني ولا هانه كنا بنظيط وخلاص بس منغلطش في بعض وده اللي لسه قاعد فينا، أما دلوقتي الخلاف بيحصل بين الزوج والزوجة بسبب عدم التفاهم بينهم أو تأخر الزوجة في الإنجاب فتبدأ الحمى تحرض إبنها على مراته وتقوله دي مره بور ما بتخلفش أو تكون الحمى ما بتحبش مرات إبنها فتحرض إبنها على أن يطلقها ويجوز غيرها أو إحساس الحمى بإن مرات إبنها أخذت أبنها منها بعد ما ربته وكبرته وعلمته تيجي واحده تاخدوعلى الجاهز وتقول الحمى (ربي ياخيبه للغايبه) وكمان تدخل أخت الزوج بين الراجل ومراته، زمان كنا كلنا مع بعض قاعدين شاربين واكلين مع بعض وكلنا عايشين في بيت واحد هو اللي لممنا والرجالة والحريم مع بعضيهم في كل حاجه وكان لو حصل مشكلة لواحد في البيت تلاقينا كلنا في البيت واقفين جنبه ونساعده عشان يطلع من المشكلة، وفي الفرح كنا مع بعض كانت أيام حلوة، أما دلوقتي كل واحد في بيت هو ومراته وولاده وقليل لما يقعدوا مع بعض تلاقي الأب بيروح الشغل والعيال اللي بيشتغل وبره البيت على طول واللي مسافر يشتغل بر البلدوقليل لما بييجي وكله مشغول ومش فاضي لحد.

يتبين مما سبق وجود شكلين للتفاعل بين الزوجين وفي بيت العيلة، فالتفاعل الايجابي والتوازنات تتضح في: المشورة بين الزوجين في مختلف أمور الحياة، المساعدة المتبادلة بينهما، تكيف الزوجة على طريقة حياة أهل الزوج التي تختلف عن منزل أبيها، قضاء فترات طويلة مع بعض في الحقل وشغل المنزل وتناول الطعام والشاي معا، الاختلاف بين السلايف بسبب الأبناء وقضاء شغل المنزل ولكن بدون إهانة أو خطأ إحداهن في الأخرى، ومشاركة جميع أعضاء الأسرة في حل أي مشكلة يتعرض لها أحد أعضاء الأسرة على العكس في الوقت الحالي، أما التفاعل السلبي والتوترات تظهر في الخلاف بين الزوجين بسبب زيادة المصروفات وإرتفاع الأسعار، وعدم التفاهم بين الزوجين، تدخل الحماوات بين الزوجين أو غيرة الحمى من زوجة إبنها، تدخل أخت الزوج أو غيرتها من زوجة أخيها فضلا عن كل عضو من أعضاء الأسرة مشغول بمصالحة وعملة الخاص دون الاهتمام بمصالح وأعمال أعضاء الأسرة، فإن ظروف الحياة المعاصرة وتعقد سبل العيش فيها يضع على الأسرة ضغوطا تؤثر تأثيرا كبيرا على طبيعة التفاعل الأسري (زايد ٢٠١١).

فالتفاعل السلبي وما يتضمنه من مشكلات كالصراع والعنف والنزاعات الزوجية يؤدي الى تحول الأسرة عن أهدافها الرئيسية، ولذا صار مفهوم الأسرة ليست فقط وحدة اجتماعية وعاطفية، لكن تتضمن أيضا وجود التوترات والصراعات، فمنذ وقت ليس بعيد كانت معظم الزيجات تستمر حتى وفاة أحد الشركاء ولكن في العقود الحديثة قد تغير نمط الحياة، فقد شهدنا زيادة ضخمة في معدل الطلاق بسبب الاضطراب العاطفي والصعوبات المالية،

فالزواج يرتبط بالاستقرار والاخلاق والانسجام والتوازن وفي القطب المقابل يكون الطلاق الذي ينتج عن عدم الاستقرار وعدم التوازن. (Balan, ٢٠١٦: ٥٢٣-٥٢٧)، فعن مفهوم الطلاق وأسبابه والتغيرات التي طرأت عليه تذكر حالات الدراسة: زمان كان الواحد يطلق مراته مرة وأثنين وتروح الواحدة عند بيت أبوها وبعد سنة يرجعها عشان خاطر العيال، وفيه اللي كان يطلق مراته ثلاث طلقات ومينفعش ترجع ثاني لجوزها إلا لما تتجوز واحد ثاني، وفيه اللي ميرجعهاش ويتجوز غيرها، ولما كانت الواحدة تبقى مش عايزه تعيش مع جوزها تزعل وتروح بيت أبوها وييجي جوزها عشان يصالحها أهلها يرفضوا ويطلبوا منه يطلقها ويخلصوا من بعض من غير محاكم وقضايا ويتلم الرجالة الكبار ويحاولوا يخلصوا كل حاجة بشرط ما يظلموهاش عشان هي وليه وغلبانه، وكان الرجالة الكبار يحاولوا يرجعوهم لبعض ويرجعوا المية لمجاريها ولو ما نفعش يجيبوا المأذون ويطلقوهم من بعض، فكانت الواحدة زمان اللي تعوز تطلق كانت تقول لأبوها ويتلم رجالة العيلة الكبار ويحاولوا يصلحوا بين الأثنين ولما يلاقوا البنت مش عايزه الصلح يطلقوها بين بعض ويعطوا لكل واحد حقة والكل يكون راضي وتخلص السهراية وخلاص، أما دلوقتي الواحدة اللي مش عايزة جوزها وعايزه تتطلق وهو مش راضي ورجالة العيلة مش عارفين يصلحوا بينهم البنت ترفع عليه قضية خلع، وتكون الزوجة كارها زوجها وتبرية من كل حاجة ليها، ولما يكون الزوج والزوجة بينهم خناقات كتير على أتفه الأسباب ويصلوا الى الطلاق كحل ويروحوا للمأذون هما الأثنين، الواحدة دلوقتي بقى ليها كلمة ولما جوزها يضربها ويهينها ويبهدلها تخلي أبوها يطلقها منه ولو ما رضيش ترفع على جوزها قضية طلاق والمحكمة تحكم ليها بالطلاق ودلوقتي يقولوا قضية خلع الواحدة تخلع جوزها لو ما رضيش يطلقها، وهذا يوضح دور الأسرة (رجالة العيلة الكبار) في التدخل بين الزوجين للأصلاح بينهما أوالطلاق وإعطاء الزوج والزوجة حقوقهم وموافقة ورضى الزوجين، وكان يتم عن طريق المأذون، ثم صار يتم عن طريق المحكمة والقضاء، وإقتصر دور الأسرة على محاولة الإصلاح بين الزوجين، وفيما يتعلق بأسباب الطلاق تقول: غيرة الحمى (أم الزوج) من مرات إبنها لإن هى ربته لحد ما كبر وبقى راجل وجات واحدة أخدته على الجاهز، تدخل أخت الزوج بين الراجل ومراته، إن الزوج يكون بيضرب مراته، لما الزوج يكون مش عارف يوفر احتياجات البيت ومصاريف العيال وطلبات مراته تقول له عايزه أجيب وأجيب وتفضل تزن على جوزها لحد ما تخلية يفقد أعصابه ويحلف عليها بالطلاق، لما الزوج يهدد مراته بأنه هيجوز عليها ويمنع عنها المصروف وميدهاش فلوس تصرف على العيال، تحريض الحمى على مرات أبنها وسماع الزوج لكلام أمه وتنفيذه من غير ما يفكر فيه حتى لو الكلام غلط، ولما يكون الزوج ودني يسمع من هنا وهنا وخصوصا من أمة، الخناق بين السلايف في بيت العيلة على المصالح وقضيان شغل البيت، عدم الصراحة بين الزوجين، تأخر الزوجة في الأنجاب مكنوش مبطلين تنكده عليها والعيال والخلفة بتاع ربنا إش اللى يخليهم يعايروها بيها، تدخل الأهل لحل مشاكل الراجل ومراته ولكن تدخلهم قد يزيد من المشاكل ويقال يزيد الطينة بلة، يعني لما الست تحكي المشاكل اللي بتحصل بينها وبين جوزها لإمها وأخواتها ويحرضوها على جوزها وأهل جوزها، ولما الراجل يحكي لإمة وأخواته بتزيد المشاكل والخناقات وتوصل للجيران والبلد كلها، ولما يكون مفيش تفاهم بين الزوجين ومفيش حب ولا مودة، والست تكون مش مهتميه ببيتها وبنفسها والراجل ما يسمعش لمراته ولايجبش طلباتها وتحس إنها غريبه عن جوزها، لما الراجل يمد إيده على مراته ده إسمه قلة كرامة يعني لو جوزها قالها متعملش حاجة وعملتها ميمدش إيده عليها ولكن يحذرها ويخاصمها ويتجنبها ولو مش عايزها في بيته يخليها تروح عند أبوها ولما تسمع كلامه يرجعها ولكن مهما حصل ميمدش إيده عليها لإنه

كده بيقلل منها ومن حبه ليها، ولو حد من ولادهم شاف أمة وأبوهم بيضربها ممكن لما يكبر يمد إيده عليها ويضرب إخواته البنات ومراته لما يجوز وبناته لما يخلف. ويتبين بذلك تعدد أسباب الطلاق والذي من أهمها: الأعتداء البدني من الزوج علي الزوجة وتدخل الأهل خاصة الحمى وأخت الزوج وتأخرانجاب الزوجة فضلا عن عدم وجود العلاقات العاطفية بين الزوجين والمشاكل الاقتصادية.

وعن أثار الطلاق على الأطفال تقول حالات الدراسة: أكثر ناس بتتعب من موضوع الطلاق هو العيال وبالذات الصغيرين بيكونوا مش فاهمين اللي بيحصل وليه أبوهم وأمهم كل واحد منهم راح في مكان، وتلاقي العيل يعيط على كل حاجة ويخاف حتى من العيال اللى أصغر منه، ولو الأم حكت اللي حصل لولادها تغلط أبوهم، ولو الأب حكى يغلط أمهم ويؤثر على تعليمهم، ويطلع العيل كاره نفسه وحياته وحاسس إن الدنيا سودة حواليه،

وفي الريف العيل بيلاقى أهل أبوه أو أمه حواليه عن المدينة العيل بيكون هو وأبوه أو أمه وميشفش أهله وده بيأثر على نفسيته، ولما يكون العيال كبار ويعرفوا يتكلموا يسألوا على أبوهم أو أمهم كل شويه، ويكونوا فاهمين اللى بيحصل حواليهم، كما تقول: إن تربية العيال صعبة خاصة الصبيان عن البنات لإن البنات جناحها مكسور وأقل حاجة بتراضيها ويقول المثل جوزك علي متعودية وإبنك علي متربية فالولد لو أبوه شكمه وخلاه يسمع الكلام وهو صغير وصاحبه لما يكبر هيكسبه زي المثل بيقول: إن كبر ابنك خاويه، وفي حالة مشكلة الطلاق في الارياف (القرية) زي عندنا كدا تلاقي الحريم يقعدوا يمصوا ليمون وكإنها صعبانة عليهم ويمسكوا في فروتها سعات طويلة وعلي العكس في المدينة الناس متعرفش بعض كتير ومحدش يسال ويدور وراها والعيال متسمعش كلام الناس اللي بيتعب نفسيتهم ويحملهم فوق طاقتهم، وفي حالات الاطفال بيسيبوا البيت وبيروحوا يعيشوا في مكان تاني غير اللي إتعودوا عليه زي اللي حصل معانا العيال راحت تعيش مع سيدهم وستهم وأخوالهم، وتؤكد الحالة علي إن الطلاق يترتب عليه إن العيال بتقع في النص بين الأثنين كأنك حفرت ليهم حفرة ورميتهم فيها وهما مش عارفين يطلعوا، ولما العيل يعيش مع أمه بس أو أبوه بس بيفضل ناقصه حاجه ومش عارف يكون مبسوط ويفضل قاعد لواحده وفي حالة نفسيه وحشه، وممكن العيل يطلع يسرق أو يقتل أو يشرب سجاير وبنجو وحشيش ويكون زي التايه ولما تيجي تلوميه يقول إن أمه وأبوه هما السبب، ولما يكونوا العيال كبار ويحصل الطلاق يتاثروا كتير لإنهم في هذا الوقت يكونوا محتاجين للأب والأم أكتر من أي حاجة عشان كدا تلاقي الواحد ممكن يعمل حاجة ويدخل السجن أو يبلطج علي الناس في الطريق زي قطاع الطرق ويعمل مشاكل كتيير، والواحدة لما تشوف عيالها في الحالة دي تدعي علي جوزها وممكن يحصل ليها حاجة بسبب إن إبنها أتسجن أو مات لإن الواحدة بتخاف علي عيالها أكتر من أبوهم، ولو الأم أتجوزت مرة تانية وكان جوزها مش عاوز عيالها عشان كدا العيال بتقعد مع ستهم وهي اللي بتربيهم، وزمان الواحدة لما تطلق ويكون عندها عيال تقعد بيهم في بيت أبوها ولما كان ييجي لها عريس كان أبوها يوافق ويخليها تتجوز والعيال تعيش مع سيدهم وستهم تربيهم وتهتم بيهم، أما دلوقتي الواحدة إللي تطلق وعندها عيال بتقعد في البيت تربي عيالها وقليل لما تلاقي واحدة مطلقة وعندها عيال وتتجوز ثاني لإن العيل يبقى مشحتط بين أمة وأبوة يروح عند كل واحد شوية.

ويتضح بذلك إن الأطفال والمراهقين هما الفئتان الأكثر تأثرا بالطلاق لإنهم يكونوا أكثر احتياجا للأب والأم ولذا فالطلاق يؤثر على الشخصية في هذه المراحل وعلى المستوى التعليمي، كما يكون أثر الطلاق على الاطفال واضح في القرية بسبب العلاقات القرابية والاجتماعية بين أهالي القرية وتردد المشكلة والحديث عنها أمام الأطفال والكبار

لفترات طويلة وهذا على العكس في المدينة، ويترتب على الطلاق فشل الأبناء فمنهم من يدخل السجن بسبب القتل أو السرقة أو تعاطى المخدرات، كما يكون الطفل كثير البكاء والخوف من أي شيئ، وقديما كانت الزوجة المطلقة ولديها أطفال تعيش في منزل أبيها أو تتزوج والجد والجدة يقوموا بتربية الأطفال حتى ينتهي سن الحضانة ويختار الأبناء أما أن يعيشوا مع أهل الأم أو يذهبوا الى الأب، أما الأن الأم المطلقة ومعها أبناء لاتتزوج وتعيش تربي أبنائها وهذا طبقا لأسر الدراسة.

وتذكر حالات الدراسة فيما يتعلق بأثار الطلاق السلبية على الزوجة تقول: الطلاق أصعب حاجة ممكن تحصل لأي واحدة ست لإن أى حاجة بتعملها بتكون محسوبة عليها بزيادة والناس تقول عليها دي مطلقة يعني مينفعش تسافر ولا تتفسح ولو حتى ضحكت يقولوا عليها فرحانة بنفسها على ايه دي حتى متطلقة، ولو معاها عيال بيكون الموضوع أصعب لأنها مطلوب منها تصرف عليهم ولو إشتغلت الكلام والعين بتكتر عليها، ولو مش معاها عيال نفسيتها تتعب ومتكلمش حد ولا تقعد مع حد ولا تزور حتى إخواتها وكمان أهل طليقها يطلعوا فيها القطط الفطصانه (أى الغلط والعيب) لإنها سابت بيتهم وإطلقت، وكمان الواحدة بتبقى مش طايقة حد خالص وبتحس إنها إتهانت، وقليل لما تلاقي فرصة ثانيه للجواز ولو كان عندها عيال بتفضل تقعد تربي عيالها ومتفكرش في الجواز ثاني خالص وكل حاجه في البيت بتتلخبط وبتبوظ ومفيش حد في البيت بيبقى حابب يعمل حاجه ولا راضي يقعد مع حد والكل بيكون زعلان، أما عن الأثر الايجابي للطلاق بالنسبة للزوجة تقول: الطلاق بيكون لازم لما الواحد ومراته مش متفقين ولما الواحد يضرب ويهزء مراته والواحد أوالواحده يكون مش بيخلف لازم يطلقوا عشان الأثنين يرتاحوا، وكمان الواحدة بترتاح من المشاكل اللى كانت عايشه فيها وكده بتكون شرت كرماتها ونفسها، فالست لما تطلق بترتاح من جوزها اللى كان بيضربها ويشتمها ويبهدلها ويمد إيده عليها كل شويه بسبب ومن غير سبب فالطلاق يخلصها من ظلمه ويريح الطرفين.

ويتبين بذلك أن للطلاق أثار سلبية وايجابية بالنسبة للزوجة، فالأثار السلبية تتمثل في نظرة المجتمع اليها بحيث تكون كل سلوكياتها محسوبة عليها وتقل فرصتها في الزواج مرة ثانية خاصة لو لديها أطفال، أما عن الأثر الايجابي فهو يكون حل للمشكلات المستمرة بين الزوجين وراحة للطرفين.

وعن أثار الطلاق على علاقة الزوجين بالأقارب والأصدقاء تقول الحالات: بعد الطلاق العلتين بيزعلوا من بعض ويغلطوا في بعض ولا يكلموش بعض ولاحتى يرموا السلام على بعض، زمان عمي كان مجوز بنت عمه لف (أي من العيلة) ولما حصل الطلاق تم على أساس المثل اللى بيقول زى ما دخلنا بالمعروف نطلع بالمعروف لإن كان بينهم عيال ومحبوش إن العيال تسمع كلام وحش علي أبوهم وأمهم، ودلوقتي لما إبني طلق مراته الناس نست الموضوع بسرعة ومحدش إتكلم فيه كتير لإن هي أصلا من بلد وإحنا من بلد تاني ومن ساعة الطلاق ما تقابلوش وده أحسن عشان كل واحد يعيش حياته لإن كل ما يشوفوا بعض يفتكروا إللى حصل بينهم ويتضايقوا، وتلاقي النفوس شايله من بعضيها وكل واحد مش صافي خالص، إن الناس لازم تفصل بين القرابة أو الصداقة والزواج والطلاق عشان الزواج والطلاق إسمه نصيب يعني لو ربنا رايد يكملوا مع بعض ولو مش رايد بيكون خلاص ما فيش نصيب وكانت خالتي وخالتك وإتقطعت الخالات وعشان كده مش لازم الطلاق يعمل مشاكل لإنها وجع راس وخلاص، لما بيكون الأثنين اللى متجوزين أصلا قرايب قبل الجواز، فالطلاق بيأثر على معاملتهم مع بعض، والمشكلة كمان لما يكونوا ساكنين في حته واحدة (أى بجوار بعض) وبيشوفوا بعض وبيتقابلوا كتير، أما بنتي طليقها بيته بعيد عن بيتنا منوة ٢٣ ساعة الطلاق ما تقابلوش ولا مرة، ولما بنتي تشوف حد

من أهل جوزها دماغها بيتقلب وبتفتكر اللى حصل بس نعمل إش قضى أخف من قضى، وطليق بنتي كان صاحب إبني خالص وبعد الطلاق مفيش أكثر من سلاموا عليكم وخلاص.

ومما سبق يتضح وجود موقفين للحالات، الموقف الأول: يرى إن الطلاق يؤثرعلى العلاقات القرابية والاجتماعية وذلك إلى حد يصل إلى عدم الكلام أو حتى السلام بين العائلتين، وتزداد المشكلة في حالة التجاور السكني وذلك على العكس في حالة إقامة كل عائلة في مكان بعيد عن الأخرى في نفس القرية أو في قرية أخرى، أما الموقف الثاني يرى: أنه يجب الفصل بين علاقة الزواج والطلاق وقرابة الدم والصداقة وذلك على أعتبار أن علاقة الزواج والطلاق تخضع للإعتقاد في النصيب وأرادة الله، والمثل الشعبي القائل زى ما دخلنا بالمعروف نطلع بالمعروف أى الإعتقاد الديني والشعبي وذلك للحفاظ على الأبناء والعلاقات القرابية والاجتماعية.

وفيما يتعلق بالعوامل التي تحد من الطلاق تذكر الحالات: لما الراجل يقول لمراته على اللي عايزه منها من بداية الجواز والحاجات اللى بتزعلة، وهى كمان تقوله على اللي بيزعلها ويفرحها عشان ما يزعلوش من بعض، وكل واحد يكون عارف اللى عليه، وما يطلعوش سرهم بره لا الحلو ولا الوحش لإن مش كل اللى بيسمع منك بيتمنى لك الخير، وفي ناس بتحسد ولو الواحدة بتشكي يقوموها على أهل جوزها، يعني الواحدة الشاطرة تخلي سرها في بيتها، ولو تدخل أهل الراجل وأهل الست من بداية المشاكل يمكن الموضوع مكنش وصل للطلاق، يعني يقنعوا الست إن جوزها كويس مثلا وهيتعلم من غلطه ويصلحوا بينهم ولكن يمكن إن تدخل الأهل يزود المشاكل مثلا الراجل غلط في أهل مراته أو العكس يعني بيزيدوا الطينة بلة، لامنك ولا كفاية شرك، يعني كانوا يسكتوا وميتكلموش أحسن من إنهم يتدخلوا ويزودوا المشاكل، أحسن حاجه يكون الواحد والواحدة عارفين إللى ليهم وإللى عليهم، عشان محدش يرمي الحمل على حد، والواحد ومراته يكونوا مقسمين كل حاجة مع بعض، والواحده تكون عارفه حق جوزها وبيتها وعيالها ومتحملش جوزها أكثر من طاقته عشان عولان الهم بيجيب المرض وبيقصر العمر، المفروض الأهل بيتدخلوا عشان يحلوا المشاكل إللى بين الراجل ومراته، ولكن المشاكل لما بتزيد وتوصل إلى الكرامة وكل واحد مش طايق وش الثاني من كتر المشاكل كل محاولات الصلح تفشل لإن النصيب إنقطع خلاص ومحدش بياخد غير نصيبه ورزقه، ولما النصيب ينقطع خلاص ما تنفعش أي محاولة للصلح، أحسن حاجه لما الواحد ومراته يعملوا كل حاجه مع بعض ولوحاجه وحشة حصلت تلاقيهم في ضهر بعض ومساندين بعض في كل حاجة، القفه أم ودنين يشلوها أثنين، أهل الواحد والواحده يتدخلوفي المشاكل في الأول عشان الموضوع ميوصلش للطلاق، إن الواحد ومراته مهما يحصل بينهم المفروض ما يدخلوش حد بينهم لإن أهله هيقفوا معاه وأهلها هيقفوا معاها والمشكلة تزيد، يعني على قد ما يقدروا يدبروا حالهم ويخلوا سرهم بيناتهم هما الأثنين، لإن المعايش عاوزه الصبر وكل واحد يتحمل الثاني ويكمل معاه طلما محدش قل بكرامة الثاني ولا جاب سيرة أهله بحاجه وحشه، مفيش أحسن من الصراحة، يعني أنا وجوزي إتفقنا من الأول علي كل كبيرة وصغيرة وأهم حاجه عندة إني مزعلش أمه ولا أبوه ولا أخواته، كنا على نور من الأول، وأهم حاجه بين الراجل ومراته إنهم يكونوا واثقين في بعض ومتفاهمين لإن الثقه والتفاهم هما أساس الجواز والعشرة، وكمان الراجل بيحب الست اللى بتصون كرامته بإنها متردش عليه حتى ولو زعلها ومتعليش صوتها عليه أبدا مهما حصل منه وتسيبه لما يهدى خالص.

ويتبين بذلك إن العوامل التي تقلل من التوترات (الطلاق) وتساعد على الاستقرار والتوازنات طبقا لحالات الدراسة هى: الاتفاق بين الزوجين من بداية الزواج ومعرفة كل

طرف للأشياء التى تغضب الطرف الأخر، معرفة الحقوق والالتزمات الخاصة بكل طرف وكتمان أسرارهم وعدم إطلاع أحد عليها، وبعض الحالات ترى إن تدخل الأهل يمكن أن يحد من المشاكل، والبعض الأخر يرى إن تدخل الأهل يفاقم الخلافات وخاصة إنه في حالة إنقطاع النصيب بين الزوجين كل محاولات التصالح تؤول إلى الفشل، ومن عوامل الحد من الطلاق أيضا القدرة على التحمل والصبر على المعيشة، الصراحة، الثقة، التفاهم والاحترام بين الزوجين منذ بداية الزواج.

ج- تحول النظرة الى المرأة والمساواة مع الرجل:

يتضمن التفاعل تطبيق المساواة Equality Matching والمساواة هي أساس التناوب، والحقوق المتساوية، مثل حق المشاركة، والتصويت وإتخاذ القرار والمعاملة المتبادلة المتوازنة مثل التنظيم العالمي للألعاب والرياضة، وتعد عملية التصويت تعريف عملي للمساواة في الاختيار السياسي، ، ولما كان تطبيق المساواة مهمة في جوهرها، فإنه من الضروري التمسك بقواعد تحقيق المساواة خاصة (Fisk &Haslam, ٢٠٠٥: ٢٦٧-٢٨٠) وقد زاد دور المرأة في مكان العمل وإنخفضت رغبتها لتصبح ربت بيت لإنها تنظر إليه على إنه أقل أهمية من المهن الأخرى، وهذا يتماشى مع النظره الاجتماعية إن الرجال والنساء متساوون لإن ما بعد الحداثة تقبل هذا الرأى من المساواة وإن كلا الوالدين أحرار في متابعة مستقبلهم المهني (Becker, ١٩٩٠: ٦-٧)، وإن المرأة العاملة تكيف حياتها الأسرية مع التغير في الظروف الشخصية وتغير ظروف المجتمع الذي تعيش فيه (Stacey, ١٩٩٦)والعائلة ما بعد الحداثة يمكن أن توفر فرصة الديمقراطية للفرد القدرات والرغبات المشتركة والقناعات صارت تحكم العلاقات بين النوع والعلاقات الأسرية (Russel, ٢٠٠٦: ٤-٥) .

فعن تحول النظرة الي المراة (رؤية الجندر) والفصل بين الأسرة والنوع والانجاب (هبه رؤف عزت، ٢٠٠٦) تقول الأم: زمان كانت الوحدة تجيب العيال من غير فاصل بينهم زي الأرنبة ومكنش في حاجة إسمها تنظيم الاسرة أنا مثلا عندي سبع عيال غير إللي مات بعد الولادة وإللي سقط مني في الحمل، وكانت الواحدة تجيب العيل من هنا ومفيش إسبوع وتقوم تقضي إللي وراها وفي ناس من قبل السبوع تقوم من مكانها وتقضي حوليها عشان محدش يحسدها ويقول قامت بسرعة فكانت تقوم في السر وتقضي إللي وراها من غير حد ميعرف حاجة، كانت كل الناس تبص للمرأة على إنها ست بيت وخلاص يعني تربي العيال وتقضي مصالح البيت، أما دلوقتي الناس دماغها إنفتح وتفكيرها إتوسع والحريم اللي حتى مش بتشتغل ولا متعلمة بتلاقيها تفهم وتعرف في حاجات كتير مثلا في السياسة والدين وبقى الراجل بيحترم الست وبيقدرها وبيعملها ألف مليون حساب، وكمان زمان كان قليل لما تلاقي حريم بيشتغل بر البيت كان فيه حريم بيشتغل جو البيت عشان تساعد جوزها في المصاريف تشتغل زي حالي على مكنة خياطة لتفصيل هدوم للعيال والحريم، واللي فاتحين بقالة، ودلوقتي كل البنات بتتعلم وكل همها إنها تشتغل وتروح الشغل ويبقى لها مكانة وقيمة في البيت والبلد وتشرف ولادها بين الناس، مش عشان بتاخد مرتب وتساعد جوزها بس، كمان عشان بتعمل حاجة بتعتمد عليها وبتحبها وغيرت فيها كتير، زمان علي أيامي كانت أهم حاجة عند الواحدة إنها تتجوز وتعيش مع جوزها مبسوطة وبعد الجواز علي طول تفكر في الخلفة والعيال وكانت تجيب ١٢ أو ١٥ عيل ولازم يكون فيهم صبيان وبنات يعني لو جابت بنات بس تفضل تخلف لحد متجيب الصبيان والعكس، أما دلوقتي الدنيا إتغيرت كتير عن الاول من ساعة التلفزيون مطلع والواحدة شافت اللي بيحصل فيه فبدأت تعمل وتقلد إللي بتشوفه في التلفزيون يعني الواحدة دلوقتي بتجيب عيل أو أتنين وتقول أنا حيلي إتهد من الخلفة، وكمان الواحد والواحدة يتجوزوا

ويشرطوا علي بعض إن هما ميخلفوش بعد الجواز علي طول وتيجي تتكلم معاهم يقولوا إحنا عيزين نعيش يومين قبل العيال ماتيجي ونعيش ونتمتع بشبابنا شوية قال يعني العيال هي إللي هتعتلهم الهم بالعكس العيال عزوة، والواحدة دلوقتي تجيب مرة أو إتنين وتاخد برشام وإللي تركب شريط وغيرو يعني الدنيا إتشقلب حالها، زمان الكل كان بيبص للست علي إنها تولد وتربي العيال وخلاص لإن البنت وهي في بيت أبوها مكنش أبوها بيعلمها ويجوزها وهي عندها ١٢ سنة أو ١٣ بالكتير ولازم كمان تخلف علي طول لإن لو مخلفتش تكون هي اللي معيوبة ومكنش في راجل يرضي أبدا يروح يكشف عشان الخلفة وكمان كانوا بيحبو يخلفوا عيال كتير حتي من كتر العيال كانوا بيطلغبتوا في أساميهم، بس دلوقتي الوضع إتغير بتلاقي العيال بتروح دروس وتروح الحضانة ومبقاش في فرق بين واد وبت كلوا بيتعلم زي مهو عايز، وكمان البنت تخلص الكلية وتدور علي الشغل علي طول وتقول عاوزة أحقق نفسي، ودلوقتي مفيش فرق بين الراجل والست الحريم بتعمل كل حاجة زي الراجل والواحدة دلوقتي إللي يكلمها عن ولادها تقول ولادي وأنا حرة فيهم أربيهم زي منا عاوزة، كان كل الحريم همهم البيت وجوزها والعيال وخلاص وكان ده أريحلها هي وعيالها وكان قليل لما تلاقي واحدة بتشتغل دلوقتي الوضع إتغير بتلاقي معظم الحريم بتشتغل وقليل لما تلاقي واحدة مش بتشتغل واي بنت وهي لسة في الكلية تلاقيها تقول عاوزة اشتغل بعد مخلص الكلية مش لما يبقي في شغل الاول نبقي نقول عاوزين نشتغل دلوقتي ولا بعدين، وزمان مكنش في طمع ولا غلا وكانت الواحدة معندهاش شغل فكانت تربي الطير والبهايم وتبيع بيض وجبن وتدبر حالها وممكن كمان تحوش منه وتجيب دهب وكانت الدنيا ماشية دلوقتي الواحدة بتشتغل موظفة والجاي علي قد إللي رايح محدش بيشيل قرش للزمن خالص بس الواحدة إللي بتشتغل حالها أحسن من إللي مش متوظفة علي الأقل بييجي في قيدها قرش علي بعضه تعرف تعمل بيه أي حاجة تنفع البيت والعيال، كل حاجة إتغيرت عن الأول ومن أسبابه تعليم البنات أثر علي تفكيرهم وتفكير إللي حوليهم وإللي بيتعاملوا معاهم فالأول كان أهم حاجة عند الست الزواج لإنهم كانوا يقولوا جواز البنت سترة وبعدين تخلف عيال كتيرة فكانوا يجوزوا البنت وهي عندها ١٠ أو١٣ سنة عشان يرتاحوا من همها ومن غير ميعلموها، لكن دلوقتي الست بتعمل كل حاجة في وقت واحد بتشتغل وعندها عيلة وفاتحة بيت وتربي طيور وبتوفق بين كل ده وفي ستات كتير دلوقتي دكاترة ومحامين ومنظمين وقتهم، يعني أنا خلفت البت الصغيرة وأنا موظفة بس كنت بسيبها مع حماتي في البيت مرة ومع خالتها كانت متجوزة جنبي مرة لحد ما كبرت، والست ربنا خلقها بتستحمل كتير عن الرجالة والواحدة طلما دخلت بيت وبقت مسئولة عن كل إللي فيه بتدوس علي نفسها وتعدي أي حاجة عشان خاطر ولادها، وزمان كان الناس عايشين مع بعض في نفس البيت كل العيلة فكانوا بيساعدوا بعض ويخففوا عن بعض بس دلوقتي الواحد والواحدة أول ميتجوزوا بيعيشوا لوحدهم وده بيصعب عليهم الدنيا لان البنت بتشرط إنها تدخل عازلة ومتعش في بيت عيلة.

فإن من خصائص الأسرة في مجتمع البحث تغيرت النظرة إلى المرأة من إنها فاعل اجتماعي للانجاب وتربية الأطفال وقضاء شغل المنزل إلى شخص له عقل وفكر ووجود ومعرفة إتضح في تعليمها وتوظيفها ومشاركتها لزوجها في الانفاق على أبنائهم وتنظيمها لوقتها بين شغل المنزل وعملها الوظيفي وتنظيمها لأسرتها وتحديدها لعدد أبنائها الذين تنجبهم وتحديدها وقت انجابهم وتحملها المسئولية مع زوجها بل وبمفردها إذا اضطرتها الظروف في تربية الأبناء وتعليمهم وقضاء احتياجاتهم وخاصة بعد أن صارت منذ بداية زواجها تكون مستقلة عن عائلة الزوج ولم يعد كبير العيلة هو المسئول عن مصروفات

العائلة ولا صاحب القرار في شؤن الحياة المختلفة . وفيما يتعلق بتدخل المرأة في اتخاذ القرار تقول: زمان كانت الواحدة ملهاش رأي في أي حاجة والرأي كان للرجالة الكبار وهي كانت بتنفذ اللي بيقولوا عليه وتعمل إللي هما عايزينه، أما دلوقتي بعد مسبنا بيت العيلة جوزي بياخد رأيي في كل حاجة بنعملها في البيت وكل كبيرة وصغيرة ولما جوزي مات مبقاش حد بياخد رأيي في أي حاجة خالص زي ميكون ماليش لازمة، ولادي هما إللي بيتصرفوا في كل حاجة ويعملوا إللي في دماغهم من غير ميخدوا رأيي حتي لو كان إللي بيعملوه غلط، كان الراجل الكبير في العيلة وفي البيت كان الرأي رأيه والشورا شورته ومكنش حد يقدر يقول حاجة عشان هو كان عارف الصح والغلط هو راجل كبير ودابر وعارف كل حاجة في البلد الحلو والوحش ومكنش بياخد رأي الحريم في حاجة خالص لإنه عارف إن رأيها لا هيقدم ولا هيأخر حاجة خالص، أما دلوقتي جوزي يشورعليا في كل حاجة وياخد رأييي ولما يكون رأيي صح يمشيه، أنا من ساعة متجوزت الحاج وإحنا مع بعض في كل حاجة وجوزنا البنات والصبيان حتي لما نيجي نتغدا أسالو هتاكل آيش يا حاج بس دلوقتي حفظت كل حاجة هو بيعوزها من غير ميقول بس زمان وأنا في بيت أبويا كان أبويا بيتحكم كتير علي حاجات بس كان بيخلي أمي تقعد وتتكلم معاه وتختار كان علي قد مايقدر يراضي الكل، زمان أصلا مكنش في رجالة تاخد رأي مراتها في أي حاجة ولا يقول هو ناوي يعمل إيش ولا رايح فين ولا جاي منين والحريم كانوا عرفين كدا ومتعودين بس دلوقتي الواحد لو خطي خطوة من غير ميقول لمراته تلاقي الدنيا إتقلبت، في ستات كتير في بيوتهم ملهمش رأي ولا أجوازهم بيشوروا عليهم في أي حاجة تخص العيال ولا البيت وميكونش في أتفاق ولا تفاهم بين الواحد ومراته ويفضلوا طول العمر مش متفاهمين بس أنا من ساعت ما إتجوزت جوزي بيشور عليا في كل حاجة بيعملها وأنا كمان أبسط حاجة كان بيت أبويا قريب مني ولكن مكنتش أطلع من البيت غير لما أشور عليه وعشان كدا مكناش بنتعارك كتير.

فالمرأة قديما كان لايؤخذ رأيها، وكان الأب أو كبير العائلة هو صاحب الرأى والمشورة والقرار والمسئولية في كل شئون الحياة وكانت العادات والتقاليد تؤكد على إن المرأة هى مجرد وسيلة لإنجاب الأطفال والقيام بشغل البيت والمساعدة في عمل الحقل وذلك للاعتقاد بأن الرجل يعرف أكثر من المرأة، أما الأن أصبح للمرأة رأى في كل شئون الحياة من التعليم والزواج والعمل وزواج أبنائها فهى تشارك الرجل في المسئولية وأتخاذ القرار.

وعن المشاركة السياسية للمرأة تقول:

الحريم زمان مكتش تعرف عن السياسة ولا مين إتعزل ولا مين شالوه من مكانوه مكناش نعرف غير القناة الاولي والتانية والمسلسل إلي كان بيجي الساعة سبعة ونشرة تسعة وساعات مكناش بنسمعها وكل واحد كان بيطلع ينام بعد العشا علي طول وكمان الحريم زمان مكنتش بتعرف تقراء ولا تكتب، أما دلوقتي الواحدة بتعرف في كل حاجة وكمان بتطلع في الانتخابات وبقي ليها صوت زيها زي الراجل، وعلي أيام أبويا وأمي مكنش الحريم يهتم بالانتخابات وكان أغلبهم ميعرفش يقرأ ولا يكتب ومكنش حد بيخلي الحريم تطلع تروح تنتخب وكان في بعض الاوقات في الانتخابات الناس بتاخد الحريم الكبيرة توديهم بعربية مخصوص يروحوا ينتخبوا اللي عايزينه وهما أصلا ميعرفوش حاجة عن السياسة، أما دلوقتي الناس بتودي عيالها المدارس وخصوصا البنات وبدأت تفهم لإن الحريم كان بيضحك عليهم في الانتخابات أما دلوقتي تلاقي الواحدة طالعة من بيتها عارفة هتنتخب مين بالضبط وكمان من كتر الاعلانات إللي بتتذاع في التلفزيون خلت الحريم تعرف وتفهم وتنزل تنتخب، والحريم مكنش لها كلمة ولا كانت متعلمة وكان كل همها بيتها وعيالها إزاي تربيهم وتشوف طلباتهم وإزاي تدبر أمور البيت لو احتاجت حاجه

زيادة، ومكنش فيه تليفزيونات توعي الناس وتعرفهم إزاي ينتخبوا ويقولوا رأيهم أما دلوقتي الست بتعرف كل حاجه من التليفزيون، زمان امي كانت مطلعة بطاقة لما طلعت عمرة ومن ساعتها بتشترك في الانتخابات وتقول دي امانة في رقبتنا كلنا، بس زمان كان اغلب الحريم ميعرفش حاجة في البلد ولا عن الانتخابات، وأنا من ساعة مطلعت بطاقة قبل الفرح أنا إتعودت أروح مع أمي أقدم صوتي وأنا حابة كدا عشان بحس إني ليا دور وبأثر في أي حاجة حتي لو كانت صغيرة، مكنش في واحدة تطلع من البيت كانت الدنيا كلها جهل يعني قليل إللي بيعرف يقراء ويكتب والناس كانت بتخاف علي الارض والبيت أما دلوقتي الناس إتعلمت وأتنورت عن الاول يعني لو في انتخابات الواحدة هي وجوزها تروح ولما فتحوا محو الامية كل الناس كانت بتروح الرجالة والنسوين وفهموا كل حاجة، ومكنتش الواحدة لها أي نشاط أصلا محدش كان عنده بطايق من الحريم إلا قليل خالص إللي كان بيسافر يحج أو يعمل عمرة وأنا معملتش بطاقة إلا من قريب ساعة ما رحت عملت عمرة بس دلوقتي كل العيال والناس طلعت البطاقة ولما يكون في انتخابات تروح تنتخب، بس كمان في رجالة كتير ومتعلمين ميرضوش يخلوا حريمهم تروح تنتخب ولا يروحوا المكنات اللي زي دي، مكنتش اعرف حاجة إسمها انتخابات ومكنش في حريم بتروح خالص أصلا الحريم مكنش عندها بطايق وأنا عملت البطاقة قبل متجوز ومعرفتش إنها لازم غير لما طلعتها بس دلوقتي كل الحريم بيروحوا ينتخبوا وفي حريم بيقدم نفسه في الانتخابات، شوفت مرة صورة واحدة معلقين صورتها في الشارع وبناتي بيروحوا علي طول ينتخبوا ويقولوا لازم الكل يروح وأنا رحت مش عارفة انتخابات ايش كدا قالوا اللي مش هيروح هيدفع غرامة وأبو محمد جابلي عربية لحد البيت ورحت، ومكنش في اهتمام ولا حد يفهم ولا يسمع حاجة في السياسة عشان مكنش في أسعار غالية زي الأيام دي وأغلب الحريم مكنش متعلم وكان الحريم قليل لما يخرجوا من البيت ومكنوش يروحوا ولا يعرفوا حاجة عن الانتخابات بس دلوقتي الحريم إتعلم وبيسمع ويشوف في التلفزيون ويفهم في كل حاجة.

يتبين بذلك تغير النظرة للمرأة ودورها الذي لم يعد يقتصر على الانجاب وشغل البيت وتربية الأبناء، بل صارت تشارك في المجتمع من خلال العمل والمشاركة في اتخاذ القرار السياسي وذلك بسبب التعليم ووسائل الاعلام وتغير بعض العادات والتقاليد، وعلى الرغم من التغيرات التي تواجه الأسرة إلا أنها تظل مهيمنة كمؤسسة اجتماعية والتغيرات التي حدثت لم توجد بديل للأسرة بل أدت إلى تعديل في بعض جوانب بنائها الحالي (Balan, ٢٠١٦).

تاسعا: مناقشة النتائج:

انطلق هذا البحث من تساؤل رئيس تمحورت حوله مشكلة البحث: ما هى التغييرات الاجتماعية التي أصابت التفاعل في مرحلة ما بعد الحداثة وأنعكاسها على هويات وأدوارأعضاء الأسرة ؟

وقد توصل البحث في سبيل الاجابة على هذا التساؤل والتساؤلات الفرعية، إطارا نظريا قوامه نظرية ما بعد الحداثة، ونماذج العلاقات وأنساق الأسرة، ومنهجية انثربولوجية ترتكز على دراسة الحالة، والمقابلات المتعمقة. وقد خلص البحث الى عدة نتائج تتلخص فيما يلي:

١- التغير في أدوار أعضاء الأسرة: كان كبير العائلة أو الأب الكبير هو المسئول عن الدعم المالي للأسرة والانفاق على متطلباتها، والعمل الرئيسي للعائلة هو الانتاج الزراعي والحيواني، فكل أعضاء الأسرة كانت تشارك في الانتاج والاستهلاك ويوجد بينهم اعتماد متبادل فهم فريق واحد، ويعتمدون في الاستهلاك على المنتجات المحلية (السمن، الجبن، البيض، البتاو أو الخبز والطيور) وشراء احتياجات قليلة مثل الشاى والسكر، أما الأن

ظهرت الأسرة النووية بجانب الأسرة الممتدة وصارت الزوجة تشارك الزوج في الانفاق والدعم المالي للأسرة، وظهر العمل الوظيفي بجانب العمل الزراعي، والاهتمام بتعليم الأبناء، وأصبحت الأسرة أكثر استهلاكا بسبب زيادة متطلبات الحياة المعاصرة الطعام والشراب والعلاج والتعليم والوسائل التكنولوجية الحديثة، وصارت مشاركة الزوج لزوجتة في شغل المنزل وشراء احتياجات الأسرة من السوق نظرا لعمل الزوجة بجانب شغل المنزل من خصائص الأسرة حالات الدراسة .

وكانت مشاركة الأبناء للأباء في أعمال الحقل والمنزل لتحمل المسئولية خاصة الأبناء الذكور، وحل الاهتمام بالتعليم والذهاب الى المدرسة محل الاهتمام بالزراعة والذهاب الى الحقل الذي أقتصر على الاجازة، فضلا عن الشغل في الأعمال البسيطة بالقرية للحصول على العائد النقدي لشراء احتياجات ومصروفات المدرسة والسفر للعمل بالخارج بعد الانتهاء من التعليم للمشاركة في مصاريف الأسرة وتكوين أنفسهم.

وأما دور الأجداد يظهر بوضوح في بيت العيلة ويكون الجد مسئول عن التوجيه والإشراف على أبنائه الذكور في العمل الزراعي وتربية الماشية وتعليم وتربية الأحفاد الذكور على العادات والتقاليد وكيفية العمل الزراعي، أما الجدة تقوم بتوزيع شغل المنزل على زوجات أبنائها وتعليم وتربية الأبناء من الأناث وكان الأباء يحثون أبنائهم على سماع تعاليم أجدادهم وتنفيذها، أما الأن في الأسرة النووية الزوجة يشاركها الزوج في شغل المنزل وتربية وتعليم أبنائهم فضلا عن ارسالهم الى الحضانة التي صارت تشارك الأسرة الريفية تربية وتعليم اطفالهم، وصار أعضاء الأسرة النووية يشاركون في المسئولية كأنهم فريق واحد أجسادهم نفسها مرتبطة بالولادة والدم ويشكلوا عناصر مترابطة ويشعرون بالوحدة والهوية المشتركة، كما ظلت محتفظة بوظيفتها الاساسية وهي انجاب الأطفال.

٢- ومن خصائص الأسرة ما بعد الحداثة التي تتفق مع حالات الدراسة ضعف سلطة الأب، بعد أن كان يتمتع الأب الكبير (كبير العائلة) بالعديد من الامتيازات مثل الاحترام وصاحب القرار ونظرة أعضاء الأسرة له باعتبارة أكثر خبرة ومعرفة بشئون الحياة صار كل أعضاء الأسرة يشاركوه المسئولية وإتخاذ القرار .

٣- تشتمل الأسرة على أنماط متكررة من التفاعل الايجابي تساعد على الحفاظ على توازن الأسرة وتوفر أدلة تتعلق بكيفية أداء أعضاء الأسرة، ويتضح ذلك في المشورة بين الزوجين والمساعدة المتبادلة بينهم والمشاركة في تحمل المسئولية وتكيف الزوجة، وقضاء فترات طويلة معا في العمل وتناول الطعام والشاى، ومشاركة جميع أعضاء الأسرة في حل أي مشكلة يتعرض لها أحد أعضاء الأسرة، وتشتمل أيضا على وجود التوترات والصراعات التي تمثل التفاعل السلبي بين أعضاء الأسرة والذي يظهر في الخلاف بين الزوجين، وبين الزوجة وأهل الزوج، والخلاف بين الأباء وأبنائهم، وقلة احترام الأباء وخاصة ضعف سلطة الأب فضلا عن الخلاف بين الأجداد وزوجات أبنائهم وأحفادهم والشجار بين الأبناء الذكور والأناث، بالاضافة إلى انشغال كل عضو من أعضاء الأسرة ما بعد الحداثة بمصالحة الخاصة واهمال مصالح الأخرين، فقد حلت المصلحة محل المشاركة والمساعدات المتبادلة، ومع ذلك ظلت العلاقات البيولوجية عميقة ومنتشرة ويقوم عليها الترابط بين أعضاء الأسرة الواحدة في حالات الدراسة. (Appell, ٢٠١٠)

٤- يشتمل التفاعل الأسري على تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في محيط الأسرة، ومشاركة كل أعضاء الأسرة في المسئولية واتخاذ القرار، وقد اتضح ذلك في حالات الدراسة، فلم يعد الأب له السلطة المطلقة بل صار يشاركه الابناء والزوجة، كما زاد متوسط العمر عند الزواج للبنت بسبب الاهتمام بالتعليم وعمل المرأة وصار لها حق الاختيار والموافقة في الزواج، فقد تحولت النظرة الي المرأة من انها فاعل اجتماعي

للانجاب الي شخص مستقل له عقل وفكر ووجود، وتشارك الزوج المسئولية واتخاذ القرار، وذلك بعد ان كانت تابعة للرجل ومنفذ لقراراته علي اساس الاعتقاد بأن الرجل يعرف اكثر من المراة، ولم تعد مشاراكتها في محيط اسرتها فقط بل تشارك في قضايا المجتمع من خلال عملها بالمؤسسات والوظائف المختلفة والمشاركة في اتخاذ القرار السياسي من خلال ممارسة حقاها في التصويت والترشيح في الانتخابات، فقد تحولت نظرة الاسرة والمجتمع مابعد الحداثة للمراة وهذا يتفق مع حالات الدراسة.

٥- كشفت حالات الدراسة عن زيادة في معدل الطلاق الذي تعددت أسبابه مثل: الاعتداء البدني من الزوج على الزوجة، والخلافات بين الزوجة وأهل الزوج أو تأخر الزوجة في الانجاب فضلا عن المشاكل الاقتصادية وضعف العلاقات العاطفية بين الزوجين، وكان من أثار الطلاق على الأطفال خاصة صغار السن والمراهقين ويتضح أثرالطلاق على الأطفال والمراهقين في القرية أكثر من المدينة وكذلك نظرة المجتمع للزوجة المطلقة وقلة فرصتها في الزواج مرة ثانية خاصة اذا كان لديها أطفال، كما أن للطلاق أثر ايجابي بالنسبة للزوجين فهو يكون حل للمشكلات المستمرة بينهم وراحه للطرفين، وفيما يتعلق بأثر الطلاق على علاقة الزوجين بالأقارب والأصدقاء، فقد أتضح موقفين للحالات: الأول يرى تأثير الطلاق على العلاقات القرابية والاجتماعية، والموقف الثاني يرى ضرورة الفصل بين الصداقة وقرابة الدم وعلاقة الزواج والطلاق على أساس أنها تقوم على المعتقد الديني والشعبي، وأما عن العوامل التي تحد من الطلاق فقد تمثلت في الاتفاق بين الزوجين ومعرفة كل منهم لحقوقه وواجباته وكتمان أسرارهم وعدم تدخل أحد بينهم، والقدرة على التحمل والصبر، الصراحة، الثقة والاحترام بين الزوجين منذ بداية الزواج.

٦- وبذلك يتضح أن خصائص الاسر حالات الدراسة تشتمل علي: صارت العلاقات الاسرية والعلاقات بين النوع تقوم علي الديمقراطية والقناعات والقدرات والرغبات المشتركة، والأخذ والعطاء المتبادل وتتضمن علاقات ترتيب السلطة والتواصل بين أعضاء الأسرة، فضلا عن علاقات التوتر، وزيادة متوسط العمرعند الزواج للرجل والمرأة بسبب الاهتمام بعمل وتعليم المرأة والعوامل الاقتصادية، (Russel, ٢٠٠٦) تغيرت النظرة الي المرأة بسبب التعليم والعمل وصارت تشارك الرجل المسئولية واتخاذ القرار داخل الاسرة والمجتمع، ظلت الاسرة مهيمنة كمؤسسة اجتماعية تحتفظ بوظيفتها الاساسية وهي انجاب الاطفال، والتغيرات التي حدثت لم توجد بديل للاسرة بل أدت الي تعديل في بعض جوانب بناءها الحالي (Balan, ٢٠١٦)، ظهرت الاسرة النووية البسيطة جنبا الي جنب الاسرة الممتدة، ولم تختفي نهائيا فالأبناء يتزوجوا ويسكنون معا في منزل مشترك مع الاستقلال في المعيشة ويقيم الاباء في الدور الاول، أو يسكنوا في منازل متفرقة بالقرب من بعض حيث الارتباط بالارض وسكن الاباء، ظلت العلاقات البيولوجية هي الاساس الذي يربط بين أعضاء الاسرة سواء النووية او الممتدة، أشتملت الاسرة علي وجود انماط للتفاعل الايجابي الذي يساعد علي الحفاظ علي توازن الاسرة وآداء كل عضو لدوره، والتفاعل السلبي الذي يظهر في التوترات والصراعات والخلافات التي تؤدي في بعض الأحيان الى طلاق الزوجين، كما تضمنت السلطة والتواصل بين اعضاء الاسرة.

Abstract

Post-modern family interaction

Some villages in the governorate of Beni Suef model.

By Siham Abdelhamid Farhat

The current study seeks to monitor the social changes that have affected the post-modern family interaction and the way they have been reflected in the method of building and changing the identities and roles of family members, as well as intergenerational interaction. In light of the above, the study aims to: (١) identify the roles of the father and mother in facing the requirements of their existence and the changes that have occurred. (٢) Monitor the nature of relations between different generations of parents and grandparents. (٣) Diagnose the nature of interaction between family members and changes. Which i have come across. In order for this study to meet its objectives, it has sought an anthropological methodology, based on data collection on the case study and in-depth interviews, which helped it reach a number of important results, the most important of which is: (١) Changing the nature, shape and performance of the rural family, and women. (٢) The emergence of new patterns of positive and negative interaction, which caused the spread of new forms of twins, balances, tensions and conflicts, as well as the weakness of the father's authority and the participation of all members of the family in the responsibility and decision-making.

Key words: Family interaction, Post-modernity, Participation, Power, equality, Divorce.

المراجع:

أحمد زايد. (٢٠١١). الأسرة العربية في عالم متغير. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.

رونالد انجلهارت.(١٩٩٥) . القيم المتغيرة والتنمية الاقتصادية والتغير السياسي. المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد ١٤٥.

علي ليلة.(٢٠٠٤). تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على بناء الأسرة ووظائفها: متغيرات المدخل السوسيولوجي. مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع: تشخيص للمشكلات وأستكشاف لسياسات المواجهه ،جامعة عين شمس.

هبة رؤف عزت. (٢٠٠٤). تحولات الأسرة بين علم الاجتماع والنظرية الانسانية: محاولة لرسم خرائط النظر واقترابات الفهم. مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع: تشخيص للمشكلات وأستكشاف لسياسات المواجهه،جامعة عين شمس.

Appell, A. R. (٢٠١٠). Controlling for kin: Ghosts in the postmodern family. *The wisconsin Journal of law, Gender &Society, Vol.xxv, No.١.* http://ssrn.com/abstract=١٥٧٥٦١٢

Balan, C. ٢٠١٦. Postmodern family: co ordinates and trends. *Proceedings of the Scientific Conference AFASES. Vol. ٢,* ٥٢٣-٥٢٧. DOI: ١٠.١٩٠٦٢/٢٢٤٧-٣١٧٣.٢٠١٦.١٨.٢.٥

Becker J. (١٩٩٠). Postmodernism and the family: Achristian response to postmodern: trends in family and divorce. www.charis.wlc.edu/publications/symposium_spring٠١/becker.pdf

Blum-Kulka, S. (١٩٩٤). The dynamics of family dinner talk: Cultural contexts for children's passages to adult discourse. *Research on Language and Social Interaction*, ٢٧, ١-٥٠.

Brown, R., & Gilman, A. (١٩٦٠). The pronouns of power and solidarity. In T. A. Sebeok (Ed.), Style in language (pp. ٢٥٣–٢٧٦). New York: Wiley.

Chuang, Y.C. (٢٠٠٥). Effects of Interaction Pattern on Family Harmony and Well-Being: Test of Interpersonal Theory, Relational-Models Theory, and Confucian Ethics. *Asian Journal of Social Psychology, ٨,* ٢٧٢–٢٩١.

Doherty, W. J. (١٩٩٩). Postmodernism and family theory. In M. Sussman, S. K. Steinmetz, & Peterson, G. (Eds.), Handbook of marriage and the family (٢ nd ed., pp. ٢٠٥-٢١٧). New York: Plenum Press.

Eckert, P. (٢٠٠٣). Language and gender in adolescence. In J. Holmes & M. Meyerhoff (Eds.), The hand book of language and gender (pp. ٣٨١-٤٠٠). Malden, MA: Blackwell.

Ervin-Tripp, S., O'Connor, M. C., &Rosenberg, J. (١٩٨٤). Language and power in the family.In C. Kramarae, M. Schultz, & W. M. O'Barr (Eds.), Language and power (pp. ١١٦-١٣٥). New York: Sage.

Fiske, A. P. (١٩٩١). Structures of social life: The four elementary forms of human relations. New York: Free Press.

Fiske, A. P. (١٩٩٢). The four elementary forms of sociality: Framework for a unified theory of social relations. *Psychological Review*, ٩٩, ٦٨٩-٧٢٣.

Fiske, A. P. & Haslam, N. (٢٠٠٥). The four basic social bonds: Structures for coordinating interaction. In M.W. Baldwin (Ed.), Interpersonal cognition (pp. ٢٦٧-٢٩٨). New York: Guilford Press.

Goffman, E. (١٩٨١). Forms of talk. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

Gordon, C. (٢٠٠٢). I'm Mommy and you're Natalie: Role-reversal and embedded frames in mother-childdiscourse. *Language in Society*, ٢١, ٦٧٩-٧٢٠.

Haslam, N. (٢٠٠٤). Relational Models Theory: A Contemporary Overview. Mahwah, New Jersey and London: Lawrence Erlbaum.

Heath, S. B. (٢٠٠٧). Comments and reflections (Day ١). Paper presented at the ٢٠٠٧ UCLA Center for Language, Interaction, and Culture Symposium, Language Socialization, Interaction, & Culture, Los Angeles, CA.

Henwood, K. L. (١٩٩٣). Women and later life: The discursive construction of identities withinfamily relationships. Journal of Aging Studies, ٧, ٣٠٣-٣١٩.

Hertlein, K. M., Lambert-Shute, J. & Benson K. (٢٠٠٤). Postmodern influence in family therapy research: Reflections of graduate students. *The Qualitative Report.* Vol. ٩, No. ٣, ٥٣٨-٥٦١.

Holmes, J. (١٩٩٧). Women, language and identity. *Journal of Sociolinguistics*, ١, ١٩٥-٢٢٣.

Hoshmand, L. T. & Martin, J. (١٩٩٥). Method choice. In Hoshmand, L.T. & Martin, J. (Eds.), Research as praxis: Lessons from programmatic research in therapeutic psychology (pp. ٣-٢٩). New York: Teachers College Press.

Johns, N & Gyimothy, S ٢٠٠٣, Postmodern family tourism at Legoland. *Scandinavian Journal of Hospitality and Tourism*, vol. ٣, No. ١, ٣-٢٣.

Johnson, R. (٢٠٠٧). The Co-Construction of Roles and Patterns of Interactionin Family Discourse.Teachers College, Columbia University, Working Papers in TESOL & Applied Linguistics, Vol. ٧, No. ٢.

Kozak A. (٢٠١١). Postmodern changes in marital and family life. *Journal of education culture and society*, ٧٣-٧٩. DOI: ١٠.١٥٥٠٣/jecs٢٠١١١-٧٣-٧٩.

Krasner, L. & Houts, A. C. A. (١٩٨٤). Study of the value systems of behavioral scientist. *American Psychologist*, ٣٩, ٨٤٠-٨٥٠.

Lakoff, R. (١٩٧٥). Language and woman's place. New York: Harper & Row Publishers, Inc.

Morgaine, C. (٢٠٠١). Family systems theory. CFS ٤١٠U, Winter ٢٠٠١. Retrieved from pdx.edu: http://web.pdx.edu/~cbcm/CFS٤١٠U/FamilySystemsTheory.pdf

Ochs, E. (٢٠٠٧). Language socialization theory and practice. Paper presented at the ٢٠٠٧ UCLA Center for Language, Interaction, and Culture Symposium, Language Socialization,Interaction & Culture, Los Angeles, CA.

Ochs, E., & Taylor, C. (٢٠٠١). The Father Knows Best dynamic in dinnertime narratives. In A.Duranti (Ed.), Linguistic anthropology: A reader (pp. ٤٣١- ٤٤٩). Malden, MA: Blackwell.

Ochs, E., & Kremer-Sadlik, T. (٢٠٠٧). Introduction: Morality as family practice. *Discourse &Society*, ١٨, ٥-١٠.

Rosenau, P. M. (١٩٩٢). Postmodernism and the social sciences. *Princeton, New Jersey: Princeton University Press*.

Russel, A. & Kim, K. M. (٢٠٠٦). The postmodern family. *Published on Sugarloaf (http://scuu.org/site)*.

Schafer, D. R. & Dillman, D. A. (١٩٩٨). Development of a standard e-mailmethodology: Results of an experiment. *Public Opinion Quarterly*, ٦٢, ٣٧٨-٣٩٧.

Søndergaard, B. (١٩٩١). Switching between seven codes within one family Alinguistic resource. *Journal of Multilingual and Multicultural Development*, ١٢, ٨٥-٩٢.

Stacey, J. (١٩٩٦). In the name of the family: *Rethinking family values in the postmodern age*. Boston: Beacon Press

Tannen, D. (٢٠٠٣a). Gender and family interaction. In J. Holmes and M. Meyerhoff (Eds.), The hand book of language and gender (pp. ١٧٩-٢٠١). Malden, MA: Blackwell.

Tannen, D. (٢٠٠٣b). Power maneuvers or connection maneuvers? Ventriloquizing in family interaction. In D. Tannen & J. E. Alatis (Eds.), Linguistics, language, and the real world: Discourse and beyond (pp. ٥٠-٦٢). Washington, DC: Georgetown University Press.

Varenne, H. (١٩٩٢). Ambiguous harmony: Family talk in America Norwood, NJ: Ablex.

Wieling, E., Nergetti, M., Stokes, S., Kimball, T., Christensen, F. B., & Bryan, L. ٢٠٠١. Post-modernism in marriage and family therapy training: Doctoral students' understanding and experiences. *Journal of Marital and Family Therapy*, ٢٧, ٥٢٧- ٥٣٣.

Watts, R. (١٩٩١). Power in family discourse. Berlin, Germany: Mouton de Gruyter.